من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير

(١٣٩٨ – ١٤٢٩ هـ / ١٩٧٨ – ٢٠٠٨ م) (*)

أ.د. صالح بن علي أبو عراد الشهري

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن جريس، (الجزء الخامس عشر)، (الطبعتان الأولى والثانية) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩م ، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، ص ص ٣٧٨ ـ ٤١٢ .

رابعاً: من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٨-١٤٢٩هـ/١٩٧٨-٢٠٠٨م). بقلم أ.د. صالح بن علي أبوعراد الشهري.[١]

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	٣٧٨
ثانياً:	ذكريات ومشاهدات (١٣٩٨-١٤٠٩هـ/١٩٧٨-١٩٨٩م).	٣٧٩
	أ-بداية المشوار.	٣٧٩
	ب-كلية التربية للبنين بأبها.	٣٨٠
	جـ- الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها.	٣٨٦
ثالثاً:	كلية المعلمين في أبها (١٤٠٩-١٤٢٩هـ/١٩٨٩-٢٠٠٨م).	٣٩٣
رابعاً:	خلاصة القول.	٤٠٨
خامساً:	بعض المصادر والمراجع.	٤٠٨

أولاً: مدخل:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فما أجمل الحديث عن الماضي، إذ إن فيه تجسيداً للذكريات وللمواقف التي مررنا بها، واستلهاماً لتلك الإنجازات التي أنجزناها، وعلى الرغم من أن هذا الماضي قد يكون سعيداً، وقد يكون حاملاً في طياته لبعض المواقف والأحداث التي فيها ما فيها من الحزن والألم والمعاناة؛ إلاّ أن أجمل ما في أحاديث الذكريات، أنها تضفي على واقعنا شيئاً من الجمال الذي افتقدناه في حاضرنا[٢]. وهذا يعني أن الحديث عن تلك الذكريات التي تختزنها الذاكرة عن الماضي يُثير فينا الشجن والحنين، وما ذلك إلاّ أنها تعود بنا إلى الماضي الذي نراه الآن جميلاً، وإن كانت أحداثه في وقتها عاديةً وربما صعبةً وغير

---

(١) للمزيد عن ترجمة الدكتور صالح أبو عراد، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/١٤١٥هـ)، جـ٨، ص ٣٦٨. جـ١٠، ص ٣١٥، محمد بن أحمد معبِّر. سيرة كتاب احتفاء بصدور عشرة أجزاء من كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، ص ٣٠٠-٣٠٢.

(٢) في ذكريات الماضي الحلو والمر، والذكريات من مصادر التاريخ، ولكن على المؤرخ الذي يعتمد على الروايات الشفاهية، أو ما تجود به الذاكرة من أخبار أن يكون حذراً فلا يروي معلومات هشة أو غير حقيقية، والأمانة العلمية تقتضي التثبت من صدق القول الذي يأتي عن طريق الذاكرة الانسانية (ابن جريس).

سعيدة إلاّ أنه يصعب علينا نسيانها أو تناسيها، كل ذلك يؤكد لذواتنا أن تلك الذكريات السيئة والحسنة ما زالت باقية، وأن تفاصيلها راسخةً في نفوسنا، وأن أصحابها وأماكنها وظروفها لم تُمح من عقولنا.

ومن هذا المنطلق سأتناول في هذا الموضوع رصد بعض الذكريات والانطباعات التي تولدت عندي من خلال تجربتي الدراسية والتدريسية والوظيفية التي مررتُ بها في ميادين التعليم العالي بالمنطقة خلال الفترة الزمنية من (١٣٩٨-١٤٢٩هـ/١٩٧٨-٢٠٠٨م) [١]، علماً بأن علاقتي بالتعليم العالي لا تزال مُستمرةً إلى يومنا هذا في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) [٢].

ثانيا: ذكريات ومشاهدات (١٣٩٨-١٤٠٩هـ/١٩٧٨-١٩٨٩م):

أ- بداية المشوار:

كانت بداية مسيرتي مع التعليم العالي في منطقة عسير بعد أن حصلت على شهادة الثانوية العامة في ثانوية النماص (القسم العلمي) نهاية العام الدراسي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وتوجهت بعدها مع كوكبة من الزملاء إلى مدينة الرياض للتسجيل في جامعة الملك سعود التي كانت تُسمى آنذاك (جامعة الرياض)، وقبولي في (كلية الصيدلة)، ودرستُ فيها فصلاً كاملاً، ولكن لم أتحمّل البُعد عن الوالدين، ولم أجد البيئة الدراسية الملائمة (آنذاك) في مدينة الرياض، إضافةً إلى صعوبة الدراسة باللغة الإنجليزية في الكلية؛ فطلبت التحويل إلى كلية التربية التابعة لفرع الجامعة (آنذاك) في مدينة أبها، وتم قبول طلبي، وكان قد أخبرني أحد موظفي الكلية آنذاك بأنني صاحب الطلب الوحيد للتحويل الذي تم قبوله خلال ذلك الفصل الدراسي[٣].

---

(١) حبذا يا دكتور صالح أن زملاءك وغيرهم في سلك التعليم العام أو العالي أو في أي مجال آخر أن حذوا حذوك فدونوا ذكرياتهم عن بلادهم، ومسيرة حياتهم العملية، وهذه من المصادر التاريخية التي تفيد المؤرخ عندما يكتب عن ناحية أو حقبة معينة (ابن جريس).

(٢) أرجو أن تواصل تدوين ذكرياتك عن التعليم العالي حتى وقتنا الحاضر، وأفيدكم أن لدينا مشروعاً باستكتاب كل من عاصر أو عمل في مجال التعليم العالي في الجنوب، وبخاصة منذ نشأة جامعة الملك خالد حتى اليوم، وأرجو أن يكون لك مساهمة في هذا المشروع العلمي (ابن جريس).

(٣) يا دكتور صالح ذكرت عدة أمور كان يعاني منها طلاب جنوب المملكة العربية السعودية، وهو الأعراف والتقاليد في هذه الناحية التي كان يغلب عليها التقارب والتكافل والرحمة، ولهذا عندما يذهب أحد أبنائنا إلى خارج المنطقة فإنه يواجه الكثير من الصعوبات النفسية والجسدية والمالية وغيرها. وفي الوقت الذي ذهبت فيه للرياض بدأ التعليم العالي في المنطقة الجنوبية بمدينة أبها، وكان هذا التعليم هو النواة التي تولد منه عدة جامعات تخرج فيها آلاف الطلاب، ونلحظ من مسيرة التعليم العالي قطعت أشواطاً كبيرة في جميع أجزاء الجنوب السعودي (ابن جريس).

ب-كلية التربية للبنين بأبها

افتتحت كلية التربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٦م/١٩٧٧م)، وهي أول كلية تتبع لفرع جامعة الرياض (الملك سعود) في مدينة أبها. وأول عميد للكلية الدكتور/مزيد بن إبراهيم المزيد، الذي يُعد العميد المؤسس، واستمر يقوم بمهمة عميد الكلية حتى تم افتتاح فرع جامعة الملك سعود في أبها خلال العام الدراسي (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ)، عندها أصبح د/ مزيد مشرفاً على إدارة الفرع الذي يتولى تقديم كافة الخدمات الإدارية والمالية والسكنية لمنسوبي كليات الفرع، وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، وشؤون القبول والتسجيل[١]. وأذكر أن أول لقاء لي عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) في الكلية كان مع أحد كبار الأساتذة، وهو الدكتور/ إياد عبد الوهاب نادر (عراقي الجنسية)، الذي وجّه لي بعض الأسئلة عن سبب طلبي الانتقال إلى الكلية، ودار بيني وبينه حوارٌ قصيرٌ عرفت فيما بعد أنه كان بمثابة المقابلة الشخصية التي وجهني بعدها إلى الدراسة في قسم الأحياء الذي كان يقوم برئاسته في ذلك الوقت، وبذلك اكملت الفصل الدراسي الثاني في كلية التربية تخصص (أحياء)، الذي تم تغيير اسمه لاحقاً إلى قسم (علوم الحياة)[٢].

كانت دراستنا في مبنى مُستأجر يقع على يمين طريق أبها – خميس مشيط قبيل ملف مطار أبها، وعرفت فيما بعد أن ملكيته تعود لشخص يُسمى سعيد مشبب القحطاني، وكان مبنى متوسط الجودة، ويشتمل على: عدد من القاعات الدراسية، إلى جانب بعض المعامل العلمية، والمطعم، والملعب الترابي، ومواقف السيارات. لكننا لم نلبث فيه سوى فترة يسيرة لا تتجاوز فصلاً دراسياً لتنتقل الكلية بعد ذلك بالكامل إلى المباني (الفلل) التابعة لعبد الهادي القحطاني[٣]، والواقعة على يسار طريق أبها – خميس مشيط، وهي مجموعة من الفلل، مع مسجد ملحق بأحدها، وفي وسطها تقريباً مبنىً مكون من دورين يستخدم كمطعم للكلية، ويُشرف على العمل فيه الأستاذان/ حمدي وسعيد، وهما من دولة مصر، وقد ألحق بهذا المبنى من

(١) لقد عاصرت نشأة كلية التربية في أبها، وما ذكره صاحب هذه الذكريات صحيح، وما زلنا نحتاج إلى من يدرس تاريخ بدايات التعليم العالي في أبها. وللمزيد انظر غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دارسة وثائقية). (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ١٠١-١٢٧.

(٢) قسم الأحياء أحد الأقسام الرئيسية في الكلية، والدكتور إياد نادر كان صاحب نفوذ كبير في الكلية، وعلمت مؤخراً أنه انتقل إلى الحياة الفطرية في الرياض وحصل على الجنسية السعودية (ابن جريس).

(٣) كان هذا الانتقال في عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٦م)، وعمائر سعيد بن مشبب القحطاني، وعبدالهادي القحطاني ما زالت ماثلة للعيان في منتصف الطريق بين أبها والخميس (ابن جريس).

الجهة الشمالية مسرحٌ للأنشطة المختلفة على مدار العام، لتنظيم حفلات التخرج وغير ذلك من المناسبات التي تُعقد في رحاب الكلية، وأذكر من تلك المناسبات: (الندوة العلمية السنوية الخامسة للجمعية السعودية لعلوم الحياة) التي تم عقد حفل افتتاحها وفعالياتها في الكلية خلال الفترة من (٩-١٢/٦/١٤٠١هـ الموافق ١٣-١٦/٤/١٩٨١م)، وكان موضوعها مُتعلقاً بالبيئة، وكنت من الحريصين على حضور تلك الفعالية لسببين: أحدهما أنني طالب بقسم الأحياء وكان الأساتذة في القسم يُطالبوننا بالحضور لارتباط الموضوع بتخصصنا، والثاني أنني كُنت قائداً لعشيرة الجوالة بالكلية في تلك الفترة، ومن الجدير بالذكر أن تلك الندوة كانت حدثاً كبيراً على مستوى الكلية، وعلى مستوى المنطقة، وحضر افتتاحها سمو أمير المنطقة (آنذاك) الأمير خالد الفيصل[١].

كان من أبرز معالم الكلية (مكتبة الكلية) التي كانت تحظى بكثير من الاهتمام؛ حيث كان لها مبنىً مستقل وواسع، وكان المشرف عليها الأستاذ/ إبراهيم السيد، وهو أحد أبناء المنطقة الرُّواد في العمل الإداري، ومعه طاقم من الإخوة المتعاقدين كالأستاذ/ محمد الجزار (مصري الجنسية)، والأستاذ/ محمد صلاح الدين الأزهري (مصري الجنسية)، وكان ذلك المبنى مجهزاً بالأثاث المكتبي كالدواليب التي كانت تزدحم بالكثير من الكتب، والدوريات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، والمراجع العلمية والمعرفية المختلفة، والطاولات الخاصة بالقراءة، والكراسي، وصناديق البطاقات الخاصة بالفهرسة[٢]. ومما أذكر أن من معالم الكلية (آنذاك) حديقة الحيوان الصغيرة التي كانت في الجزء العلوي من مباني الكلية، وخُصصت لتربية بعض أنواع الحيوانات والطيور التي كانت تعيش في المنطقة. وكان هناك من يُشرف عليها وعلى تربية الحيوانات فيها[٣].

ومن معالم الكلية (متحف التراث الشعبي)، الذي كان يحتوي على نماذج مُتنوعة من القطع التراثية، والعينات النباتية والحيوانية التي جُمعت من البيئة المحلية،

---

(١) أشكرك يا أبو عراد على هذا السرد التاريخي العلمي والاجتماعي، وحبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ كلية التربية، وأثرها على مجتمع جنوب المملكة من عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٨م)، (ابن جريس).

(٢) رصد جيد يا دكتور صالح، وكانت المكتبة تؤدي دوراً جيداً على مستوى مدينتي أبها وخميس مشيط، وتحتوي على الكثير من المصنفات الأدبية والعلمية. وكوني أزور مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها آنذاك.. فكانت مكتبتهم أكبر وأغنى في محتوياتها، حبذا أن نرى باحثاً يدرس تاريخ المكتبات الحكومية والأهلية في منطقة عسير خلال الستين عاماً الماضية (ابن جريس).

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الحياة الفطرية والحيوانية في منطقة عسير منذُ منتصف القرن الهجري الماضي (ابن جريس).

إضافةً إلى كثيرٍ من الأدوات والقطع التراثية القديمة في مختلف مجالات الحياة[١]. وكان في الكلية عشيرة الجوالة وتتكون من عدد من الطلاب في مختلف المستويات، ويُشرف عليهم أحد المسؤولين في النشاط الطلابي على ما أذكر، وكُنت أحد أعضائها ومعي مجموعةٌ من الزملاء، ثم تم إسناد مهمة الإشراف عليها للأستاذ/ كاظم الخليلي في عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ونظم تشكيلة العشيرة فجعلني رئيساً لها في الكلية، وتم صرف ملابس مُخصصة لأفرادها، إضافةً إلى تنظيم عدد من الدورات التدريبية لهم داخل الكلية، وكانت هذه العشيرة تُشارك في مختلف المناسبات والاحتفالات داخل وخارج الكلية، وكان لهم آليةٌ مُحددةٌ للمشاركة في المناسبات التي أذكر منها: أسبوع المرور، وأسبوع الشجرة، وأسبوع المساجد، واحتفالات الكلية الداخلية[٢]. ومن معالم الكلية (مركز البحوث التربوية) الذي أنشئ في العام الدراسي (١٣٩٧هـ/١٣٩٨هـ/٧٧-١٩٧٨م)، وكان أول مدير للمركز الدكتور/ لطفي بركات أحمد، الذي كان عضو هيئة التدريس بقسم التربية في الكلية، وقد صدر عن المركز نشرةٌ شهريةٌ تحت عنوان: (النشرة الشهرية لمركز البحوث)، وتاريخ صدور العدد (الأول) في شهر جمادى الأولى من عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، كان مطبوعاً بالآلة الكاتبة، ومسحوباً على ماكينة (الاستنسل)، وتتكون من (٢٧) صفحة، منها (٤) صفحات باللغة الإنجليزية. وكان محتوى النشرة يشتمل على: كلمة المركز في عامه الأول، ومقالينِ علميين، إضافة إلى مستخلصات لستة أبحاث علمية، ودراسة ونقد مع عرض لبعض الكتب العلمية، ثم عدد من الأخبار المتنوعة. وكان السكن الجامعي للطلاب (آنذاك) وحدات سكنية مستأجرةً في مدينة أبها، ومنها وحدتان متقابلتان على الشارع الرئيسي في (حي النمصا) بأبها، وقد سكنت في إحداهما وهي الوحدة الثانية طيلة فترة دراستي بالكلية. وكانت الكلية توفر حافلات جماعية تقوم بنقل الطلاب في بعض الأحيان من السكن الطلابي إلى الكلية والعودة في مواعيد محدّدة[٣].

---

(١) لقد عاصرت ذلك المتحف ورأيت متحفاً آخر في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، وجمعيها أتلفت ولا نجد لها أثراً اليوم. ومثلها سجلات ووثائق وأرشيف كليات التعليم العالي الأولى في منطقة عسير، وقد بحثت عنها كثيراً ولم أجد لها وجوداً، وأخبرني من عاصرها أنها أتلفت أثناء انتقال الكليات إلى أكثر من مكان في مدينة أبها (ابن جريس).:

(٢) حبذا أن تدون لنا معلومات تفصيلية عن أنشطة الكلية في شتى المجالات، وإن فعلت ذلك أرجو البعد عن ذكر نشاطاتك الشخصية، وإنما نتطلع إلى تاريخ الكلية ومن فيها (ابن جريس).

(٣) نعم أيام جميلة عشناها في نهاية القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن، وعرفنا الكثير من الزملاء من جميع أنحاء المنطقة الجنوبية، وغالبية الطلاب في السكن كانوا من جازان، وتهامة عسير وسرواتها، حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس السنوات الأولى لتاريخ كلية التربية للبنين في أبها، وآثارها الإيجابية على منطقة عسير وما حولها (ابن جريس).

ومـن الذكريات تلـك المكافآت الشهريـة التي تُدفع للطلاب بواقـع (١٠٠٠ريال) لطـلاب الأقسام العلمية، و(٨٥٠ ريال) لطلاب الأقسـام الأدبية، ويُخصم مبلغ عشرة ريالات من مكافأة كل طالب شهرياً لما عُرف بمُسمى صندوق الطالب[١].

وأذكر أن مسؤول القبول والتسجيل في بدايات تاريخ الكلية الأستاذ/ علي بن محمد الحازمـي، ومسؤول العلاقـات العامة بالكلية الدكتور عوني مـن مصر، ومدير وحدات الإسـكان الطلابي الأستـاذ/ محمد السرحاني[٢]. وأذكر من أبـرز الأساتذة في قسم الأحياء في ذلك الوقت، أ.د. إياد عبد الوهاب نادر، ود. حسين علي أبو الفتح، والأستاذ/ كاظم الخليلي، من العراق، ود. عبد الكريم عبد المحمود ناشر، من اليمن، ود. محمد رائد خليل النجار، ود. عبد الفتاح محمود الشرشابي، من مصر. ومن الأساتذة الذين كانوا في الأقسام الأخرى بالكلية أذكر د. إسماعيل داؤد النتشه في الدراسات الإسلامية، ود. علي عبد العزيز شقير، ود. لطفي بركات أحمد في التربية، ود. محمد زياد حمدان في المناهج وطرق التدريس، ود. علي محمد المصوري في تكنولوجيا التعليم، ود. علي علـي صُبح، ود. محمد ذيب (أبو فراس) النطافي، ود. عبد الحميد محمود المعيني في اللغـة العربية، ود. جعفر الشيخ إدريس، ود. أحمد ثابت همام، ود. حمد الله داوود خاطـر، ود. خليل جميل العسلي في الكيمياء، ود. صبحي رجب، ود. صالح محمد برمو في الفيزيـاء، ود. حسن طافش في التربية الفنية، ود. أحمد رضوان في تقنيات التعليم، ود. جهـاد محمد قربـة، ود. محمد كمال شكّاك في الجغرافيـا، ود. جميل حرب، ود. محمـد الأمين سعيـد، ود. سيد أحمد يونس، ود. شكري التاجـي في قسم التاريخ، ود. وليم تارفن في اللغة الإنجليزية. ومن الذين كانوا في المعامل الأستاذ/ حمدي في معمل الأحيـاء، وعبد العظيم حشيش في معمل الكيمياء[٣]. وكان في الكلية أحد أساتذة الخط

(١) مكافـأة طـلاب الجامعـة قبل عـام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، كانـت قليلة جـداً، وفي عهد الملـك خالد بن عبدالعزيـز آل سعود (١٣٩٦-١٤٠٢هـ/١٩٧٦-١٩٨٢م) تحسنت أحوال الناس المادية، وارتفعت رواتبهم ومكافآتهم. (ابن جريس).

(٢) لقد عاصرت هؤلاء الثلاثة، فالأستاذ الحازمي جاء من جامعة الرياض إلى كلية التربية في أبها، وهو من قريـة الظبية الواقعة بين جازان وصبيا، ومن أسرة الأشراف الحوازم. والأستاذ عوني مصري الجنسية، كان نشيطـاً ولطيفاً مـع كل الناس، والأستاذ محمد يحيى السرحاني، زميل دراسة تخرج في قسم التاريخ بالكليـة عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، والتحق بالكلية موظفـاً، وحصل على درجة الماجستـير، ثم انتقل إلى الكلية التقنية في أبها، وتوفي (رحمه الله) (ابن جريس).

(٣) شكر الله لك يا أبو عراد فلقد عرفنا هؤلاء الأساتذة جميعاً، ودرسنا على بعضهم، وكانوا جيدين فضلاء في أدائهـم ومعاملاتهـم، وأذكر أن طـلاب قسم التاريخ ذهبوا في رحلة إلى المدينـة المنورة وزاروا مدائن صالـح عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وسار معهم عميد الكليـة الدكتور مزيد واصطحب معه عدد من أعضاء هيئـة التدريـس في قسم التاريخ وغيره من الأقسـام، ومنهم: أ.د. إياد نـادر، والدكتور عبدالكريم ناشر،

ويُدعى الأستاذ/ أحمد عزمي (مصري الجنسية)، وكثيراً ما شاهدناه يكتب اللوحات الإعلانية والإرشادية بخطه الجميل على قطع القماش المُثبتة على الجدران مُستخدماً الألوان المختلفة مع أحجام مختلفة من الفُرش، وقطع القماش[١].

أما طلاب الكلية فكانوا من مناطق مختلفة مثل: عسير، ومنطقة جازان، ونجران، والباحة، وغيرها. الأمر الذي ترتب عليه إيجاد نوع من التعارف بين أبناء هذه المناطق المختلفة، ونشوء الكثير من الصداقات التي استمرت فيما بعد بين أولئك الطلاب الذين احتضنتهم البيئة الجامعية في تلك الكلية، وأوجدت بينهم روابط صداقة وزمالة استمرت بعد ذلك[٢]. وكنت من ضمن طلاب (الدفعة الثالثة) الذين درسوا في الكلية، وتعرفت خلال سنوات دراستي في الكلية على أعداد كبيرة من الزملاء الذين لا تزال علاقتي مُستمرة بهم إلى وقتنا الحاضر سواء أكانوا في قطاع التعليم الجامعي، أو التعليم العام، أو غير ذلك من القطاعات الوظيفية الحكومية أو الخاصة الأخرى التي توجهوا للعمل فيها بعد تخرُجهم[٣].

أما نظام الدراسة في الكلية فكان في البداية يقوم على نظام الساعات المعتمدة، حيث بدأت الكلية في استقبال أول دفعة من الطلاب الذين يحملون الشهادة الثانوية العامة أو ما يُعادلها مع بداية العام الجامعي (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٩٧م). وتتكون الكلية (آنذاك) من عدة أقسام كانت على النحو الآتي: (١) الأقسام العلمية: وتشمل الرياضيات، وعلوم الحياة، والكيمياء، والفيزياء. (٢) الأقسام الأدبية: وتشمل التاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية. (٣) الأقسام التربوية والإعداد العام: وتشمل

والدكتور علي شقير وغيرهم، وقد أخذت لهم صورة فوتوغرافية في الفندق الذي سكنوه بالمدينة، ونشرها الأستاذ محمد بن أحمد معبر في كتابه (مؤرخ تهامة والسراة: غيثان بن علي بن جريس)، الذي صدر منه إلى الآن طبعتان، انظر قسم الصور في الكتاب، صورة رقم (٣) (ابن جريس).

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الخط العربي والفنون التشكيلية في منطقة عسير خلال الستين عاماً الماضية (ابن جريس).

(٢) يا دكتور صالح أنت تذكرنا بتلك الأيام الجميلة، وأما التعارف الذي أشرت إليه، فذلك يذكرنا بجهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الذي وفقه الله وجمع شتات هذه القبائل العربية في أنحاء المملكة العربية السعودية، ونتيجة هذا التوحيد تقارب الناس وتعارفوا وتناسبوا، واتصلوا بعضهم ببعض حتى أصبحوا أمة واحدة. ونشاهد اليوم وحدة الناس في شتى الميادين الحضارية، وهذا فضل من الله عز وجل، ثم جهود الملك عبدالعزيز (رحمه الله) (ابن جريس).

(٣) يا صالح كلنا ذلك الرجل، فقد درست قبلك في الكلية وتخرجت في قسم التاريخ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وعرفنا لفيفاً من البشر طلاباً وأساتذة، وما زلنا على علاقة طيبة مع الكثير منهم حتى الآن. (ابن جريس).

التربيـة، والمناهج وطُـرق التدريس، وعلم النفـس. بالإضافة إلى شعبتـين هما: (شعبة اللغـة العربية، وشعبة الثقافة الإسلامية). وكانت خطة الكلية في ذلك الوقت تسير بنظام الساعـات، وهـو نظام كان يمنـح درجة البكالوريوس للخريجين وفقاً للتـالي: (أ) درجة البكالوريوس في العلوم والتربية في التخصصات العلمية بواقع (١٣٦) ساعة نجاح مُقررة في تخصصـات (الفيزيـاء، والكيمياء، والأحياء (علـوم الحيـاة)، والرياضيات). (ب) درجـة البكالوريوس في الآداب والتربية في التخصصات الأدبية بواقع (١٢٨) ساعة نجاح مُقررة في تخصُصات (التاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية) [١]. واستمر العمل بنظام الساعات المُعتمدة حتى العام الدراسي (١٣-١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م) ثم جرى تطوير هذا النظـام وتغييره إلى نظام الفصل الدراسي المعـروف بـ (المستويات الدراسية)، بحيث تكونـت الخطة الدراسية للكلية من ثمانية مستويـات، ومدة الدراسة في كل مستوى فصل دراسـي كامل، مع إلغاء ما كان يُعرف في نظام الساعات المعتمدة بالمُقررات الاختيارية والحُرة.

كان فرع الجامعة في أبها يُشرف إدارياً ومالياً على كلية التربية، ثم كلية الطب التي تأسسـت بتاريـخ (١٩/٢/١٤٠٠هـ)، كرابع كلية طب في المملكـة، وفي عام (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م)، تم افتتاح هذه الكلية في مدينـة أبها، وقد اشتملت الكلية على أحـد عشر قسماً، وكان أول عميد لها سعادة الدكتور/ زهير بـن أحمد السباعي، ومع بدايـة العام الدراسي (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م) التحق أول دفعة من الطلاب بالبرنامـج الموحّـد للكليات الصحية الـذي كان يُقدَّم في كلية التربيـة بأبها، وأمضوا ثلاثة فصول دراسية في هذا البرنامج، ثم بدأوا الدراسة في كلية الطب مع بداية الفصل الدراسـي الثاني للعام (٢-١٤٠٣هـ/٨٢-١٩٨٣م) وتم تخريج أول دفعة من طلاب كلية الطـب عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٩م). وكان ثاني عمـداء لكلية التربية في أبها الدكتور/ عبد اللطيـف بن حسين فرج الـذي تولى منصب العمـادة فيها اعتباراً من العـام الدراسي (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م) [٢]. وفيما يلي جدولٌ يوضح ترتيب أسماء العمداء الذين تعاقبوا على منصب عمادة الكلية منذ إنشائها إلى الآن[٣]:

---

(١) أحسنـت يـا دكتـور صالح على هذا الرصـد، ونأمل أن نرى مـن يدرس تاريخ هذه الكليـة في عمل علمي أكاديمي (ابن جريس).

(٢) عاصرنا هؤلاء الأعلام، ونشأة كلية الطب، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ تلك الكليات وإسهامات الأساتذة الذين تولوا الإشراف عليها (ابن جريس).

(٣) حبذا يا دكتور صالح أنك دونت سنوات كل واحد من هؤلاء الأعلام في عمادة الكلية، وذكرت أيضاً شيئاً من سيرهم. ويتضح لي من هذه الأسماء أنك ذكرت جميع عمداء الكلية منذ نشأتها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

الترتيب	الاسم
١	د. مزيد بن إبراهيم المزيد. (العميد المؤسس)
٢	د. عبد اللطيف بن حسين بن فرج (رحمه الله تعالى).
٣	د. عبد الوهاب بن صالح بابعير.
٤	د. محمد بن علي آل هيازع الأسمري.
٥	د. علي بن عبد الله بن موسى.
٦	د. سالم بن علي الوهابي القحطاني.
٧	د. عامر بن عبد الله الشهراني.
٨	د. محمد بن سعيد آل عطّاف الشهراني.
٩	د. محمد بن حسن بن سعيد آل سفران.
١٠	د. عبد الله بن علي بن معيض آل كاسي.

ج)الكلية المتوسطة لاعداد المعلمين في أبها:

كانت أول تجربة أدخل من خلالها إلى ميدان العمل في التعليم العالي أن تم تعييني بعد حصولي على الشهادة الجامعية على وظيفة (معيد) في (قسم الأحياء) بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها اعتباراً من تاريخ (١٤٠٣/١/١٧هـ/ الموافق ١٩٨٣م). وأذكر أنني من أوائل من تم تعيينهم على وظيفة (مُعيد) في الكليات المتوسطة التي كانت تابعة لوزارة المعارف، وكان رقم وظيفتي (٢)، على مستوى كليات المملكة.

وبداية إنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها تعود إلى (١٣٩٧/١٠/٢٥هـ / ١٩٧٧م)، وكان مقرها في مجموعة مباني جاهزة تتبع لإدارة التعليم في أبها (آنذاك)، وتقع في (حي العرين) بمدينة أبها، وأول عميد لها الأستاذ/ سالم بن مصطفى الحامدي الذي استمرت فترة عمادته من تاريخ الإنشاء حتى عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ويُعد العميد المؤسس الذي كانت الكلية خلال فترة عمادته تُسمى (الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها) [1]؛ أما نظام الدراسة فيها فقد كان وفقاً لنظام الساعات،

حتى هذا العام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، وفي عنوان بحثك توقفت في عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). ونأمل أن تدرس تاريخ هذه الكلية في دراسة أشمل وأعم، أو ترشح أحد طلابك في الجامعة لدراسة هذا الموضوع المهم. كما أرجو أن تطور هذه النبذة التي دونتها عن فرع جامعة الملك سعود في أبها وتصدر كتاب أو رسالة علمية موثقة. (ابن جريس).

(١) حبذا يا صالح أنك توسعت في تاريخ نشأة هذه الكلية وهي تستحق أن يفرد لها دراسة مستقلة (ابن جريس).

وكانت الكلية تقوم بتدريس فئتين من المتعلمين، هما: (١) فئة الدارسين: وهم المعلمون في مدارس المرحلة الابتدائية بالتعليم العام، الذين هم على رأس العمل في مختلف التخصصات، ويتم ترشيحهم للدراسة بالكلية بالتنسيق مع إدارات التعليم وفق احتياجاتها لغرض رفع المستوى العلمي والمهني لأولئك المعلمين وكانت مدة الدراسة عامين كاملين، يحصل الدارس بعدها على شهادة دبلوم الكليات المتوسطة في أحد التخصصات العلمية أو الأدبية التي درسوها لتؤهلهم بدورها للعودة إلى مدارسهم، أو العمل في أماكن أخرى في قطاع التعليم العام، والدارسون يحصلون على مكافأة التحاقهم بالكليات بالإضافة[١] إلى رواتبهم الأساسية التي يستلمونها في المدارس التي يعملون فيها. (٢) فئة الطلاب: وهم الطلاب الحاصلون على شهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي، أو ما يُعادلها، وكانوا يدرسون حسب تخصصهم العلمي أو الأدبي عامين كاملين في أحد التخصصات بالكلية، مع مراعاة أن يدرس طلاب القسم الأدبي دراسةً تأهيليةً خلال الفصل الدراسي الأول للالتحاق بالكلية تشتمل على (مُقررات الرياضيات والعلوم[٢])، لغرض النهوض بمستواهم العلمي. وعند إكمالهم لمتطلبات التخرج يحصلون على شهادة (دبلوم الكليات المتوسطة) في أحد التخصصات العلمية أو الأدبية التي درسوها لتؤهلهم بدورها للعمل معلمين في مدارس التعليم العام. وكان الطلاب يحصلون على مكافأة التحاقهم بالكليات فقط.

الجدير بالذكر أن نظام الدراسة في الكليات المتوسطة يقوم على أساس أن يدرس الطالب أو الدارس تخصصين: (أحدهما رئيسيٌ، والآخر فرعي). وكانت التخصصات عند نشأة الكليات المتوسطة هي: (أ) تربية إسلامية (رئيسي) / لغة عربية (فرعي). (ب) لغة عربية (رئيسي) / اجتماعيات (فرعي). (ج) علوم وصحة (رئيسي) / رياضيات (فرعي). (د) تربية بدنية (رئيسي) / علوم وصحة (فرعي). ثم أدخلت بعض التطويرات العديدة على برنامج دبلوم الكليات في فترات مختلفة؛ وبخاصة في مجال التخصص، فمنها ما يوجب الجمع بين التخصص الرئيسي والفرعي؛ ومنهاً ما يسمح بتعديل التخصص الفرعي إلى رئيسي والعكس، وعلى الطالب أو الدارس اجتياز مقابلة القسم الأكاديمي الذي يرغب التخصص فيه. وأذكر أنه كان من شروط تخريج الطالب أو الدارس وحصوله على دبلوم الكليات المتوسطة أن يدرس ويجتاز بنجاح

(١) كانت رواتب ومكافآت مجزية، واذكر أن معظم المعلمين في عموم منطقة عسير التحقوا بهذه الكلية من أجل تحسين مستواهم المادي بالدرجة الأولى (ابن جريس).

(٢) تاريخ الكليات المتوسطة لاعداد المعلمين والمعلمات في منطقة عسير، أو في جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات الجديدة وتستحق أن تكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية (ابن جريس).

ما مجموعه (٧٦) ساعة معتمدة. وكانت مدة الدراسة عامين دراسيين، يشتملان على أربعة فصول دراسية؛ يُمنح الطالب أو الدارس بعد تخرجه شهادة (دبلوم الكلية المتوسطة) في أحد التخصصات التالية: (الدراسات القرآنية، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الرياضيات، العلوم، الاجتماعيات، التربية البدنية، التربية الفنية). وكانت الدراسة في الكلية وفق نظام الساعات المعتمدة، والمقصود بـ (المعتمدة) أي المحاضرة النظرية الواحدة ومُدتها خمسون دقيقة، أو الجلسة العملية الواحدة ومدتها ساعتان أو ثلاث حسب مُتطلبات الدراسة بالأقسام. ولا يقل أي مُقرر دراسي عن ساعة مُعتمدة[١]. ويعطي لكل تخصص رمزٌ معينٌ كما هو موضّحٌ في الجدول التالي:

التسلسل	التخصصات	الرمز
١	الدراسات القرآنية	ق
٢	الدراسات الإسلامية	س
٣	اللغة العربية	ل
٤	الرياضيات	ض
٥	العلوم والصحة	ع
٦	التربية وعلم النفس	ر
٧	الوسائل التعليمية	و
٨	التربية الفنية	ف
٩	التربية البدنية	ت
١٠	الاجتماعيات	ج

والساعات المعتمدة في الكلية موزعة على النحو الآتي:

م	عدد الساعات	المُقررات الدراسية
١	٣٥	مُقررات أساسية (إعداد عام)
٢	١١	مُقررات إعداد تربوي
٣	١٧	تخصص رئيسي
٤	١٣	تخصص فرعي
٥	٧٦	إجمالي ساعات الدراسة

(١) تفصيلات جيدة، وآمل أن نرى من يدرس تاريخ الكليات المتوسطة لاعداد المعلمين في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، (ابن جريس).

كان للكلية وكيل هو الأستاذ/ غرم الله بن دخيل الغامدي، استمر وكيلاً لقُرابة تسع سنوات متواصلة. وضَمَّت الكلية عدداً ليس بالقليل من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين، ومُعظمهم من حملة شهادة الماجستير الذين حصلوا عليها من الولايات المُتحدة الأمريكية، إضافةً إلى عددٍ من الزملاء الأساتذة الذين وفدوا إلى عسير وهم يحملون مختلف الدرجات العلمية منْ بعض البُلدان العربية المجاورة كمصر والأردن والسودان[١].

كان في الكلية مطعمٌ مجهّزٌ إلى حد ما، يقوم بتقديم وجبات الطعام للطلاب، وللراغبين من منسوبي الكلية بمبلغٍ رمزيٍ فيما أذكر، وهناك مسؤولٌ على التغذية في الكلية، وللكلية وحدة سكنيةٌ خاصةٌ بالطلاب، تقع في وسط مدينة أبها، ويسكن فيها الطلاب الذين قدموا للدراسة في الكلية من خارج مدينة أبها. وفي الكلية مكتبة لا بأس بها، وملاعب رياضية، وثلاثة معامل للأحياء والكيمياء والفيزياء، ومُصلى متوسط الحجم، وقد استمريت في عملي معيداً في (قسم الأحياء) بالكلية ثلاثة أعوام دراسية كنت خلالها أقوم بالدخول مع أساتذة المواد العلمية، ومساعدتهم في تجهيز المعامل، إضافةً إلى تكليفي بتدريس بعض المواد الدراسية لمنسوبي الكلية، ومن تلك المواد: مادة (الصحة المدرسية)، ومادة (المدخل إلى علم الأحياء). وغيرها. ومن جميل الذكريات أنني كنت أدخل بعض قاعات المحاضرات فأجد من ضمن الدارسين من كان يُدرسني في المرحلة المتوسطة، أو الابتدائية[٢].

وأبرز ما يُميز الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها تلك العلاقات الودية الأخوية الطيبة التي تربط بين منسوبي الكلية، وهو ما يُمكن الاستدلال عليه بقوة التعارف فيما بينهم، وتنظيم اللقاءات الودية والرياضية، والاجتماعات المسائية لأعضاء هيئة التدريس داخل الكلية، إضافةً إلى الزيارات الودية فيما بينهم خارج محيط الكلية، وتنظيم الرحلات الجماعية خلال الإجازات، التي كان يُشارك فيها عددٌ كبيرٌ من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين والمُتعاقدين والموظفين، وفي بعض الأحيان يُشارك بعض الدارسين والطلاب. وكان للكلية مُمثلةً في أساتذتها وطلابها ودارسيها

(١) حبذا لو ذكرت تفصيلات أكثر عن جهود وسير أعضاء هيئة التدريس في الكلية كما عاصرتها وعرفتها (ابن جريس).

(٢) كانت بدايات التعليم العام صعبة، والمعلمون آنذاك يكابدون ويجاهدون من أجل كسب أقواتهم، واللحاق بسلك التعليم، لكنهم كانوا فضلاء طيبين في سلوكياتهم وأخلاقهم. وأنت الآن تقول أنك تدخل تدرس في بعض القاعات بالكلية فنجد بعض المدرسين الذين التحقوا بالكلية المتوسطة لاعداد المعلمين، وصاروا – بدون شك – كباراً في السن، لكن حبهم للتعلم وتحسين مستواهم جعلهم يرتادون هذه الكليات وينهلون من بعض العلوم والمعارف (ابن جريس).

العديد من المشاركات الاجتماعية والخدمية المتنوعة في مختلف المناسبات الوطنية، كأسبوع المرور، وأسبوع المساجد، وأسبوع الشجرة، وغيرها من المناسبات التي تُشارك فيها على مستوى المنطقة.

كما كان أن بعض أعضاء هيئة التدريس يشاركون في فعاليات وأنشطة بعض المؤسسات الحكومية الرسمية كالنادي الأدبي في أبها الذي أسهم البعض في لقاءاته، ومحاضراته، وأمسياته، ونادي الوديعة الرياضي (آنذاك) الذي أسهم أعضاء قسم التربية البدنية في فعالياته مدربين ولاعبين، ومن أعضاء هيئة التدريس بالكلية من كانت له مُشاركات فيما تُسهم به (محطة تلفزيون أبها)، وتقدمه من المشاركات المتنوعة في مُختلف البرامج التلفزيونية سواءً أكانت مباشرةً أم مسجلة، إضافةً إلى المحاضرات المُشتركة التي يتم تنظيمها بالتعاون والتنسيق مع مختلف القطاعات والمؤسسات المجتمعية الأخرى. ومن تلك العلاقات القويّة وأوجه التعاون الملحوظ على مختلف المستويات التعليمية، والوظيفية، والأنشطة، بين الكلية من جهة، وبين مختلف قطاعات التعليم في المنطقة مثل إدارات التعليم، وإدارات المدارس في التعليم العام، ولا غرابة فالجميع يتبعون قطاعاً واحداً يتمثل في وزارة المعارف.

وكانت الكلية تعتمد على عدد جيد من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين الذين يعملون في الكلية، وهم في الأصل علىً ملاك إدارات التعليم، وتم ابتعاثهم للحصول على درجة الماجستير في الجامعات الأمريكية. وغالبية منسوبي الكلية من فئة الدارسين الذين هم مُعلمين في الأصل، وكانوا كباراً في أعمارهم، وناضجين في تصرُفاتهم، ولم يكن عدد فئة الطلاب كبيراً، الأمر الذي جعل الجو الدراسي في الكلية مختلفاً نوعاً ما. وأبرز ما يُميز الوضع الاجتماعي لمدينة أبها في تلك الفترة أنها مزدحمة بالطلاب أثناء الدراسة وتكاد تكون شبه خالية في أوقات العُطل والإجازات الدراسية[1]. كما قدمت الكلية عدداً من النشاطات ومنها:

---

(١) نعم هذه الحقيقة، هذا ما عرفته وعاصرته منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وبعد هذا الزمن نجد أبها مكتظة بالسكان خلال فصل الصيف والاجازات، بل أنها مأهولة بالسكان طوال العام، والسبب يعود لعدة أسباب (١) تزايد السكان بشكل كبير، وكثرة عدد الطلاب والطالبات في الجامعة أثناء الدراسة (٢) صار كثير من الناس في أنحاء المملكة العربية السعودية وفي دول الخليج يقضون إجازاتهم الصيفية في عسير لجمال جوها وتضاريسها. (٣) هاجر كثير من الأفراد والأسر في أرياف منطقة عسير إلى مدينة أبها من أجل الجلوس مع أبنائهم وبناتهم الذين صاروا يدرسون في الجامعة. (٤) بعض الأفراد والأسر في المدن الكبيرة تركوها وعادوا إلى بلادهم في عسير بعد إحالة آبائهم للتقاعد (ابن جريس).

١. قامت الكلية المتوسطة في أبها بتنفيذ برنامج تكميلي لخريجي الكليات المتوسطة في تخصص اللغة العربية اعتباراً من بداية العام الدراسي (١٤٠٤ – ١٤٠٥هـ/٨٤-١٩٨٥م)، بناء على خطاب معالي وزير المعارف التعميمي رقم (٢٦/٤٠٧)، الصادر بتاريخ ١٤٠٤/٥/٧هـ، لخمسين دارساً من معلمي اللغة العربية في المدارس المتوسطة التابعة للإدارات التعليمية التالية: (أبها، النماص، بيشة، جيزان، صبيا، المخواة، سراة عبيدة، القنفذة، الباحة، الحوطة والحريق، الرياض). وكانت الدراسة لمدة فصلين دراسيين. وعدد ساعات البرنامج الدراسية (أربعين ساعة)، وقد تخرج في هذا البرنامج (٤٤) خريجاً بنسبة (٨٨,٨٪).

٢. البرنامج التكميلي الثاني لخريجي الكليات المتوسطة (لغة عربية): وتم تنفيذه بناء على خطاب معالي وزير المعارف التعميمي رقم (١٥/٤٧٥)، الصادر في ١٤٠٥/٥/٢٧هـ، وكان عدد الدارسين (٥٠) دارساً، خلال العام الدراسي (١٤٠٥/١٤٠٦هـ)، وقد تخرج فيه (٥٠) طالباً، بنسبة (١٠٠٪) من المنتظمين.

٣. دورة مديري (المدارس الابتدائية في عام (١٤٠٥-١٤٠٦هـ/٨٥-١٩٨٦م)، وقامت الكلية بتنفيذها لمديري المدارس الابتدائية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ)، وذلك بناءً على خطاب معالي وزير المعارف رقم (٣١/٨٣٧)، الصادر بتاريخ (١٤٠٥/١١/٤هـ)، وتخرج في هذه الدورة (١٣) دارساً وجميعهم تابعون لإدارة تعليم أبها.

وفي عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة درجة الماجستير، وكان هناك عدة مستجدات في مسيرة الكلية منها: (أ) انتقال عميد الكلية المؤسس الأستاذ/ مصطفى سالم الحامدي للعمل مديراً لإدارة التعليم في مدينة النماص، وذلك في نهاية العام الدراسي (١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ). (ب) تكليف الدكتور/ صالح بن موسى الضبيبان، (أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين في الرياض آنذاك) للعمل عميداً للكلية في أبها، وهو العميد الثاني الذي استمر في الكلية حتى عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) (جـ) انتقال الكلية إلى المبنى الحكومي الجديد الذي يبعُد عشرة كيلو مترات من وسط مدينة أبها، ويقع أمام حي الموظفين على طريق أبها – خميس مشيط السريع، وبذلك تكون الكلية أول مؤسسات التعليم العالي التي تحظى بمبنىً حكومي في المنطقة، وقد تم ذلك مع بداية العام الدراسي (١٤٠٦هـ-١٤٠٧هـ / ٨٦-١٩٨٧م)، ويُعد هذا المبنى مجموعة مبانٍ حكومية تقوم على أرض مساحتها (٦٠٠٠٠)

متر مربع، وتضم أحد عشر مبنىً خرسانياً، منها ثمانية مبانٍ أُعدّت لقاعات الدراسة، وتضم هذه المباني ما مجموعه (ستين) قاعة دراسية، و(اثني عشر) معملاً للمواد العلمية، إلى جانب (معملين) للحاسب الآلي، وتبلُغ مساحة المباني نحو (٧٠٪) من جملة مساحة الكلية. ويتوسط هذه المباني مسجدٌ فسيحٌ يتسع لقرابة (٤٠٠) مصل. كما تضم مباني الكلية مبنىً ضخماً لسكن الطلاب مقسّم لوحدتين سكنيتين تضم كلٍ منهما (٩٠) غرفة. يُضاف إلى ذلك مكتبة عامة، ومطعم لخدمة طلاب الكلية، ومسرحٌ يتسع لأكثر من (٣٠٠) شخص، وملاعب متنوعة ومُجهزة، وصالةٍ داخليةً للألعاب الرياضية.

في عام (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) تم تكليف الدكتور/ حسن بن عايل بن أحمد، ليكون عميداً ثالثاً للكلية، وهو الذي كان محاضراً في الكلية عند افتتاحها، وتم ابتعاثه للولايات المتحدة الأمريكية، ليعود بعد ذلك وقد حصل على درجة الدكتوراه في طرق تدريس الاجتماعيات. يأتي من أبرز المناشط والفعاليات التي تميزت بها الكلية في هذه الفترة ما قام به مركز البحوث التربوية الذي كان تابعاً للكلية من تنظيم لمجموعة الندوات التربوية التي عُقدت تحت عنوان: (الندوات واللقاءات التربوية)، بالتعاون مع إدارة التعليم في مدينة أبها، وبمشاركة كلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود في أبها، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية التابعة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب. كان تاريخ عقد تلك الندوات خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ). وقد ركزّت هذه الندوات على تبادل الآراء ووجهات النظر فيما يخص تطوير العملية التعليمية وترقيتها بين أعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية من جهة، ومنسوبي التعليم العام من جهة أخرى، وصدر عن مركز البحوث بالكلية سجلٌ ورقيٌ كاملٌ لتلك الندوات بعناوينها، وموضوعاتها، وأصحاب المشاركات فيها من مختلف الجهات المُشاركة. واستمرت الدراسة في الكلية على نظامها السابق إلى نهاية عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، وفي بداية العام الدراسي (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) توقفت الكلية عن قبول الطلاب أو الدارسين الجُدد على نظام (دبلوم الكليات المتوسطة)، تمهيداً لتحويله إلى نظام (البكالوريوس في التعليم الابتدائي). والجدول التالي يوضح أعداد الطلاب والدارسين المقبولين والمُتخرجين في الكلية المتوسطة بأبها خلال الفترة من (١٣٩٧ -١٤٠٨هـ /١٩٧٧-١٩٨٨م).

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكلي للمتخرجين
		دارس	طالب		دارس	طالب	
١	١٣٩٧هـ	١٥٧	٣٤	١٩١	–	–	–
٢	١٣٩٨هـ	١٣٢	٢٤	١٥٦	–	–	–
٣	١٣٩٩هـ	٢٠٦	٣٤	٢٤٠	١٥٧	٢٩	١٨٦
٤	١٤٠٠هـ	١٨١	١٧	١٩٨	١٢٧	٢٦	١٥٣
٥	١٤٠١هـ	١٠٥	١٣	١١٨	٢١٣	٢٧	٢٤٠
٦	١٤٠٢هـ	١٩٣	٧	٢٠٠	١٦٣	١١	١٧٤
٧	١٤٠٣هـ	١٢٧	٤	١٣١	٩١	١٣	١٠٤
٨	١٤٠٤هـ	١٠٨	٥٣	١٦١	١٧٩	٦	١٨٥
٩	١٤٠٥هـ	٢١١	٦٠	٢٧١	٩٣	٧	١٠٠
١٠	١٤٠٦هـ	٩١	١٣٢	٢٢٣	١٢٤	٤٠	١٦٤
١١	١٤٠٧هـ	٣٨	٢٢٠	٢٥٨	١٨٩	٦١	٢٥٠
١٢	١٤٠٨هـ	٩٧	٢١٨	٣١٥	٨٣	٨٦	١٦٩
١٣	١٤٠٩هـ	تم ايقاف القبول لتحويل نظام الدراسة إلى نظام البكالوريوس		–	٣٥	١٤٤	١٧٩
١٤	١٤١٠هـ ١٤١١هـ			–	٨	٢٦	٣٤
١٥	المجموع	١٦٤٦	٨١٦	٢٤٦٢	١٤٦٢	٤٧٦	١٩٣٨

وهنا يُلاحظ أن الكلية المتوسطة في أبها قد قامت على مدى أربعة عشر عاماً دراسياً تُمثل الفترة الزمنية من عام (١٣٩٧-١٤١٠هـ/١٩٧٧-١٩٩٠م) بقبول (٢٤٦٢) دارساً وطالباً في الكلية، وتم تخريج ما مجموعه (١٩٣٨) دارساً وطالباً من حملة الدبلوم التربوي للكليات المتوسطة في تخصُصات مختلفة[١].

٣- كلية المعلمين في أبها (١٤٠٩-١٤٢٩هـ/١٩٨٩-٢٠٠٨م):

قبل الحديث عن الذكريات الخاصة بالكلية، ألفت نظر الإخوة القراء إلى أنني سأكتفي بما حفظته السجلات والاحصائيات المُتعلقة بأعداد الطلاب والدارسين،

(١) أشكرك يا أبو عراد على هذا الرصد، ونعلم أن في جنوب المملكة العربية السعودية العديد من كليات التعليم العالي وجميعها تحتاج إلى من يرصد تاريخها، وما قدمته من انجازات إيجابية تصب في خدمة أرض وسكان هذا الجنوب العربي الأصيل (ابن جريس).

وأعضاء هيئة التدريس، والمُلتحقين بالدورات، وما رصدته بعض الدراسات العلمية السابقة التي تمكنت من الحصول عليها، وتوقفت عند العام الدراسي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). اما بقية الذكريات العامة فسأستمر في الحديث عنها إلى نهاية العام الدراسي (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). وتبدأ تلك المرحلة من تاريخ (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، فقد صدر قرار معالي وزير المعارف رقم (١/١٤)، باعتماد برنامج (البكالوريوس) في الكليات التابعة للوزارة والبالغ عددها (١٧) كلية على مستوى المملكة، فحصل بعض التغيُرات على نظام الدراسة فيها، وتضاعفت مدتها الزمنية، وتغيّر اسم شهادتها، وتطوّر مستواها العلمي والتعليمي، وبذلك صارت الكلية منذ ذلك التاريخ تُسمى (كلية المُعلمين في أبها)، وأصبحت الدراسة أربع سنوات موزعة على ثمانية فصول دراسية.

وأشارت إحدى الدراسات إلى أن المقصود بتسمية كليات المعلمين أنها: (كليات المعلمين: مؤسساتٌ تربويةٌ تعليميةٌ رسميةٌ تابعةٌ لوكالة وزارة التربية والتعليم لكليات المعلمين، ومسؤولةٌ عن إعداد معلم المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات دراسية؛ وتمنح درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائي) في عدد من التخصصاتٌ العلمية وًالأدبية). أما أقسام الكلية فقد كان عددها عشرة، هي: (الدِّراسات القرآنية، والدراسات الإسلامية، واللُغة العربية، والدراسات الاجتماعية، والرياضيات، والعلوم (الكيمياء، والفيزياء، والأحياء)، والتربية الفنية، والتربية البدنية، والتربية وعلم النفس، والوسائلِ التعليمية). وألحق بهذه الأقسام قسم (التربية الميدانية وطُرق التدريس) اعتباراً من عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). وتمنح الكلية درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائي)، بعد إتمامه متطلبات التخرج في أحد التخصصات الثمانية التالية: (الدراسات القرآنية، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية، الرياضيات، العلوم، التربية البدنية، التربية الفنية). وفيما يتعلق بمواد الدراسة وعدد ساعاتها فقد كانت موزعة على النحو التالي:

م	عدد الساعات	المُقررات الدراسية
١	٦٧ساعة	مقررات الإعداد العام (إجبارية لجميع الطلاب)
٢	٣٤ساعة	مقررات الإعداد التربوي (إجبارية لجميع الطلاب)
٣	٤٠ساعة	مقررات التخصص لكل التخصصات ماعدا العلوم (٤٢) ساعة.
٤	٨ ساعات	التربية الميدانية (ويُخصص لها الفصل الأخير)
٥	١٤٩ساعة	إجمالي ساعات الدراسة لجميع التخصصات ما عدا قسم العلوم (١٥١) ساعة.

ووفقاً لهذا النظام تم قبول أول دفعة من الطلاب والدارسين اعتباراً من بداية الفصل الدراسي الأول للعام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، وبذلك تكون الكلية دخلت مرحلة تعليمية وتطويرية جديدة تستهدف إعداد معلمين حاصلين على درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات المتنوعة، وبمستوى عال من الكفاءة المطلوبة لحاجة الميدان التعليمي، إضافةً إلى رفع مستوى إعداد مُعلّمي المرحلة الابتدائية الذين هم على رأس العمل والحاصلين على دبلوم الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين ومن ثم إعادتهم إلى الإدارات التعليمية التابعين لها. وفيما يلي جدول يوضح أعداد الطلاب والدارسين المقبولين والمُتخرجين في كلية المعلمين بأبها خلال الفترة من (١٤٠٩هـ-١٤٢٣هـ/١٩٨٩-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكلي للمتخرجين
		دارس	طالب		دارس	طالب	
١	١٤٠٩هـ	٩٥	٢٨٩	٣٨٤	–	–	–
٢	١٤١٠هـ	٩٧	٢٦٢	٣٥٩	–	–	–
٣	١٤١١هـ	٥٣	٢٢٥	٢٧٨	–	–	–
٤	١٤١٢هـ(٢)	٥٤	١٧٠	٢٢٤	٨	٦٣	٧١
٥	١٤١٢هـ(صيفي)	–	–	–	–	١٨	١٨
٦	١٤١٣هـ	–	١٧٠	١٧٠	٦	١٧٤	١٨٠
٧	١٤١٣هـ(صيفي)	–	–	–	–	١١	١١
٨	١٤١٤هـ	–	٢٤٨	٢٤٨	٣٠	١٩٨	٢٢٨
٩	١٤١٤هـ(صيفي)	–	–	–	–	٥	٥
١٠	١٤١٥هـ	–	٢٤٥	٢٤٥	٥٥	١٩٧	٢٥٢
١١	١٤١٦هـ	–	٢٩٨	٢٩٨	٢٥	٤٥	٧٠
١٢	١٤١٧هـ(١)	٢٧	٣٩٢	٤١٩	–	٤٠	٤٠
١٣	١٤١٧هـ(٢)	–	–	–	–	١٦٤	١٦٤
١٤	١٤١٨هـ(١)	٣	٣٢٦	٣٢٩	–	٣٦	٣٦
١٥	١٤١٨هـ(٢)	–	–	–	–	١٦٠	١٦٠
١٦	١٤١٩هـ	٢١٨	٤٠٧	٦٢٥	٨	٥١٣	٥٢١
١٧	١٤٢٠هـ	١٠٤	٢٧٩	٣٨٣	١٥	٣٧١	٣٨٦

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكلي للمتخرجين
		دارس	طالب		دارس	طالب	
١٨	١٤٢١هـ	٣٥	٢٥٣	٢٨٨	١٢	٣١٤	٣٢٦
١٩	١٤٢٢هـ	–	٣١٦	٣١٦	١١	٩٢	١٠٣
٢٠	١٤٢٣هـ	٥٣	٤٣٩	٤٩٢	٥٧	٢٩٠	٣٤٧
٢١	١٤٢٣هـ (صيفي)	–	–	–	–	١١	١١
٢٢	المجموع	٧٣٩	٤٣١٩	٥٠٥٨	٢٢٧	٢٧٠٢	٢٩٢٩

ومن الجدول السابق يُلاحظ زيادة أعداد الطلاب المُلتحقين بالكلية لاسيما خلال تلك المرحلة الزمنية التي يُمكن وصفها بالمرحلة الذهبية من عمر الكلية، ويُلاحظ تناقص أعداد الدارسين الملتحقين بالكلية في الفترة نفسها. وهنا لابُد من الإشارة إلى أن كثرة الإقبال من خريجي المدارس الثانوية على الدراسة في الكلية بشكل لافت للنظر خلال تلك الفترة راجعٌ لأسباب كثيرة، جعلتها بكل صدق قبلة أنظار الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية أو ما يُعادلها؛ نظراً لأن خريجي الكلية كانوا ضامنين لوجود وظائفهم ووفرتها في قطاع التعليم التي سيعملون فيها مباشرةً بعد تخرُجهم[١]. ويُلاحظ أن الكلية قد أسهمت إسهاماً فاعلاً وإيجابياً في تنمية وزيادة عدد المعلمين الوطنيين المنتمين للعملية التعليمية في مدارس التعليم الابتدائي على وجه الخصوص، والذين تم إعدادهم أو إعادة تأهيلهم لهذا الغرض. والجدير بالذكر أن دور الكلية لم ينحصر في مُجرد القيام بالمهمة الأساسية لها والمُتمثلة في إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية، أو إعادة تأهيلهم فقط؛ لكن كان هناك عدد من الأدوار الإيجابية الأخرى التي قدّمتها لخدمة العملية التعليمية بعامة، وإن كانت أدواراً جانبية؛ إلاّ أنها لا تقل أهميةً عن الدور الرئيس، ومن أبرزها:

أولاً: إعداد وتنظيم برامج تأهيل مُحضري المختبرات بالمدارس: وهي برامج تأهيلية تُنظم على شكل دورات سنوية موزعة على فصلين دراسيين. وقد صدرت موافقة معالي وزير المعارف بتاريخ (٢٤/١/١٤١٢هـ) على تنفيذها نظراً لحاجة مدارس

(١) نعم أسهمت كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في إحلال العناصر السعودية محل الأساتذة الوافدين (المتعاقدين)، ولم يبدأ العقد الثالث من القرن (١٥هـ/٢٠م) إلا وجميع مدارس التعليم العام من المواطنين (ابن جريس).

التعليم العام إلى برامج مُتخصصة لتأهيل مُحضري المختبرات. ويُقبل في البرنامج الطلاب الحاصلون على الثانوية العامة (القسم العلمي فقط)، بتقدير لا يقل عن جيد. وبدأ تنفيذ هذا البرنامج في كلية المعلمين في ابها اعتباراً من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ويتضمن برنامج الدراسة للدورة دراسة (١٣) مُقرراً دراسياً هي: (الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والجيولوجيا، والوسائل التعليمية، والشؤون الفنية)، وغيرها من المُقررات اللازمة لإعداد مُحضري المختبرات. ويحصل الطالب بعد اجتيازه للبرنامج على شهادة (إتمام دورة مُحضري المختبرات)، التي تؤهله للعمل على وظيفة (مُحضِّر مختبر) في إحدى مدارس التعليم العام. وفيما يلي جدول يوضِّحُ أعداد الطلاب المقبولين والخريجين في دورات مُحضري المختبرات التي عُقدت في الكلية خلال الفترة من (١٤١٢هـ-١٤٢٣هـ/ ١٩٩٢-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي	المقبولون	المتخرجون
١	١٤١٢هـ (سنة الأساس)	٣٠	٢٩
٢	١٤١٣هـ	٣٠	٢٦
٣	١٤١٤هـ	٤٠	٣٢
٤	١٤١٥هـ	٣٠	٢٨
٥	١٤١٦هـ	٣١	٣١
٦	١٤١٧هـ	٢٩	٢٩
٧	١٤١٨هـ	٣٦	٣٦
٨	١٤١٩هـ	٥٨	٥٢
٩	١٤٢٠هـ	٥٦	٥١
١٠	١٤٢١هـ	٥٦	٥٢
١١	١٤٢٢هـ (نظام السنتين)	٥٩	٣٦
١٢	١٤٢٣هـ	٧٨ طالب ١١ دارس	=
١٣	المجموع	٥٤٤	٤٠٢

وتحقيقاً لأهداف هذا البرنامج فقد صدرت موافقة الوزارة على قرار تطوير برنامج دورة محضري المختبرات التعليمية بالكليات؛ القاضي بزيادة مدة الدراسة بالبرنامج من عام واحد إلى عامين دراسيين موزعة على أربعة فصول دراسية، ويكون عدد الوحدات الدّراسيّة المعتمدة لهذا البرنامج (٧٢) وحدة دراسية، اعتباراً من الفصل الأول لعام (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

ثانياً: تنفيذ دورة مديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية الأولى:

وهي دورة لمدة فصل دراسي كامل بناءً على قرار معالي وزير المعارف رقم (٤٢/٤/٣/١٧/٣١ في ١٤١٥/١/٦هـ)، كان عدد المسجلين بالدورة الأولى (٥٠) دارساً من ثماني إدارات تعليمية هي: أبها، بيشة، محايل عسير، النماص، المخواة، الليث، سراة عبيدة، القنفذة، وكانوا موزعين على النحو التالي: (٣٠) مديراً من المرحلة الابتدائية، و(٢٠) مديراً من المرحلتين المتوسطة والثانوية، وقد بلغت نسبة النجاح في الدورة (١٠٠٪).

وهذه الدورة وما بعدها تستهدف رفع كفاءة مديري المدارس المهنية، وتنمية مهاراتهم وقُدراتهم، وتحسين مستويات أدائهم. ويلتحق بالدورة مديرو المدارس الذين يتم ترشيحهم من إدارات التعليم التابعة لوزارة المعارف في مناطق مختلفة من المملكة. واستمر عقد هذه الدورات في الكلية حتى تم ضمها لجامعة الملك خالد مع بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤٣١-٣٠هـ/٢٠٠٩-٢٠١٠م)، وفي ما يلي جدول أعداد الدارسين المقبولين والمتخرجين في دورات مديري المدارس بكلية المعلمين في أبها خلال الفترة من (١٤١٥-١٤٢٣هـ/١٩٩٥-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي (الفصل الدراسي)	المقبولون من مديري المدارس الابتدائية	المقبولون من مديري المدارس المتوسطة والثانوية	الخريجون
١	١٤١٥هـ (١)	٣٠	٢٠	٥٠
٢	١٤١٥هـ (٢)	٣٣	١٨	٥١
٣	١٤١٦هـ (١)	٣٦	١٩٦	٥٢
٤	١٤١٦هـ (٢)	٣٢	١٩	٥١
٥	١٤١٧هـ (١)	٣٢	١٦	٤٨
٦	١٤١٧هـ (٢)	٣٢	٢٤	٥٦
٧	١٤١٨هـ (١)	٣٠	٢٤	٥٤
٨	١٤١٨هـ (٢)	٢٩	٢٠	٤٩
٩	١٤١٩هـ (١)	٣٢	٢٤	٥٦
١٠	١٤١٩هـ (٢)	٣٤	٢١	٥٥
١١	١٤٢٠هـ (١)	٢٧	٢١	٤٨

م	العام الدراسي (الفصل الدراسي)	المقبولون من مديري المدارس الابتدائية	المقبولون من مديري المدارس المتوسطة والثانوية	الخريجون
١٢	١٤٢٠هـ (٢)	٣٠	٢٣	٥٣
١٣	١٤٢١هـ (١)	٣٤	٢٦	٦٠
١٤	١٤٢١هـ (٢)	٣٧	٢٩	٦٦
١٥	١٤٢٢هـ (١)	٣٢	٢٦	٥٨
١٦	١٤٢٢هـ (٢)	٣٧	٣٢	٦٩
١٧	١٤٢٣هـ (١)	٢٠	٢٦	٤٦
١٨	١٤٢٣هـ (٢)	١٨	٢٥	٤٣
١٩	المجموع	٥٥٥	٤١٠	٩٦٥

اللافت للنظر أن هذه الفترة من عمر الكلية (١٣٩٨-٢٩/١٤٣٠هـ الموافق ١٩٧٨-٢٠٠٨/٢٠٠٩م) كانت قد اشتملت على الكثير من التغيُرات والتطورات التاريخية التي واكبت مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وهذا ما سوف ندونه في النقاط الآتية:

أولا: تُعدُ عمادة الكلية بمثابة المنصب الإداري الأول الذي يأتي على قمة الهيكل التنظيمي لكليات المعلمين، التي كانت تابعة لوزارة التربية والتعليم (المعارف) سابقاً منذ إنشائها وحتى صدور القرار بأن تتبع لوزارة التعليم العالي. وخلال مسيرة الكلية التي استمرت قرابة (٣٢) عاماً تعاقب على عمادة الكلية (ثمانية) عمداء أولهم الأستاذ/ سالم بن مصطفى الحامدي العميد الأول للكلية، الذي استمرت فترة عمادته من تاريخ الإنشاء حتى عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ويُعد العميد المؤسس وكانت الكلية خلال فترة عمادته تُسمى (الكلية المتوسطة)؛ والدراسة فيها وفقاً لنظام الساعات، وتمنح خريجيها من الدارسين والطلاب درجة (دبلوم الكلية المتوسطة) في تخصصين: أحدهما رئيسي، والآخر فرعي. وتميزت تلك الفترة أن أعداد الدارسين (وهم المعلمون القُدامى) في الكلية كانت أكثر من عدد الطلاب. إضافةً إلى أنه تم تعيين أوائل المعيدين في بعض أقسام الكلية وتخصصاتها العلمية والأدبية. وصدرت أول مطبوعة من الكلية خلال تلك الفترة، وهي مجلة حملت اسم (الشروق). وثاني عمداء الكلية الدكتور/ صالح بن موسى الضبيبان[1] من (١٤٠٥-١٤٠٧هـ/٨٥-١٩٨٧م) وفي

(١) يا دكتور صالح حبذا أنك أفردت محور في بحثك تحدثت فيه عن سير عمداء الكلية منذ نشأتها حتى الغائها وضم أعضاء هيئة التدريس فيها إلى جامعة الملك خالد (ابن جريس).

هذه الفترة انتقلت الكلية إلى مقرها الجديد على طريق أبها الخميس، وايضاً تم ابتعاث أوائل المعيدين في الكلية لإكمال دراساتهم العليا في بعض الجامعات الأمريكية. وفي عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) تم تكليف الدكتور/ حسن بن عايل بن أحمد بن يحي عميداً ثالثاً للكلية، وقد استمرت فترة عمادته حتى عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) وأصبح اسم الكلية في تلك الفترة. (الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها). كما صدر قرار معالي وزير المعارف رقم (١/٤) بتاريخ (١٤٠٩/١/٢هـ) القاضي باعتماد برنامج (البكالوريوس في التعليم الابتدائي) في الكليات التابعة لوزارة المعارف، الأمر الذي زاد معه عدد الطلاب المُلتحقين بالكلية من الطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يُعادلها. وجاء العميد الرابع للكلية الأستاذ/ غرم الله بن دخيل الغامدي واستمرت فترة عمادته من (١٤٠٩-١٤١٢هـ/ ١٩٨٩-١٩٩٢م)، وبدأت الكلية خلالها تطبيق برنامج البكالوريوس لطلابها؛ فارتفع عدد الساعات المُعتمدة وزاد عدد التخصصات ليصل إلى (ثمانية) تخصصات، كما بدأت الكلية منذ عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) تنفيذ برنامج (دورات التأهيل لمُحضري المختبرات) من الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة (القسم العلمي)، ثم جاء عميد الكلية الخامس الأستاذ/ صالح بن علي أبو عرَّاد الشهري الذي استمرت عمادته في الفترة من (١٤١٢/١١/٢٥هـ حتى ١٤١٦/٥/٦هـ)، وخلال هذه الفترة أصبح اسم الكلية (كلية المعلمين في أبها)، وتخرجت أول دفعة من خريجي الكلية الحاصلين على درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائي)، في ثمانية تخصصات علمية وأدبية. كما تم تخريج أول دفعة من خريجي دورة محضري المختبرات. وأصدرت الكلية أول دليل مطبوع للكلية في حفل التخرج لعام (١٤١٣هـ-١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م)، وكان أول حفل تُنظمه الكلية على مسرحها الداخلي البكالوريوس في التعليم الابتدائي. وخلال هذه الفترة تم استحداث المكتب الإعلامي وكانت مهمته التواصل مع مختلف الوسائل الإعلامية في المجتمع، وأول من استلمه وأدار عمله الأستاذ/ عبد الله بن أحمد حامد الذي كان معيداً آنذاك في قسم اللغة العربية بالكلية. ثم جاء بعده الأستاذ/ أحمد بن علي آل مريّع المعيد في القسم نفسه، ثم الأستاذ/ عبد الرحمن المحسني. وفي تلك الفترة جمعت الأقسام العلمية الثلاثة (الأحياء، والكيمياء، والفيزياء)، في قسم واحد هو (قسم العلوم) وصار رئيسه الأستاذ المحاضر/ عبد الله بن غدران السهيمي. إضافةً إلى استحداث قسم تربوي جديد في الكلية هو (قسم المناهج وطرق التدريس) في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وكانَ أول رئيس له الأستاذ المحاضر/ محمد بن علي الهاجري. وأنجزت الكلية خلال تلك الفترة العديد من المناشط، ففازت في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) بالمركز الأول بين

كليات المنطقة المُشاركة في فرع (الإبداع المسرحي) لجائزة أبها للتعليم الجامعي. كما نظمت أول معرض داخلي للكتاب والشريط الإسلامي بتاريخ (١٤١٣/٦/٢١هـ) ثم تلاه تنظيم خمسة معارض أخرى للكتاب بمعدل معرض للكتاب في كل فصل دراسي ، وفي العام الدراسي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) تم العمل بما نصَّت عليه التعليمات من تكليف وكيلين للكلية أحدهما: للشئون التعليمية والإدارية، والآخر لشئون الطلاب والتسجيل، وانعقد في هذه الفترة الفصل الدراسي الصيفي (الأول) (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وتعاونت الكلية فيه مع عدد من أعضاء هيئة التدريس العاملين في بعض كليات المعلمين في المناطق المجاورة ككلية المعلمين في بيشة، وكلية المعلمين في جازان، وكلية المعلمين في القنفذة، وكلية المعلمين في الرياض، وكلية المعلمين في جدة، ثم انعقد في الكلية الفصل الدراسي الصيفي (الثاني) في العام التالي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) لغرض استكمال تخريج بقايا طلاب ودارسي الدفعات التي درست في الكلية على النظام القديم واستمرت الكلية في تنفيذ برنامج دورات مديري ووكلاء المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية. والعميد السادس للكلية الدكتور/ فهيد بن عبيد السبيعي الذي بدأ فترة عمادة بتاريخ (١٤١٦/٦/٨هـ)، واستمرت حتى (١٤٢٤/٦/٧هـ)، وأنشىء خلال الفصل الدراسي الثاني لعام (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) (مركز خدمة المجتمع) وفي عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، حصلت الكلية على جائزة (الكلية الأكثر نشاطاً بين كليات المنطقة)، وتم إنشاء قسم "الحاسب الآلي" مع بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ليرتفع عدد أقسام الكلية بذلك إلى اثني عشر قسماً. بدأ مركز البحوث والدراسات التربوية بالكلية في إصدار مجلته العلمية الفصلية المحكمة؛ وتُعد من أوائل المجلات العلمية المحكمة التي صدرت في المنطقة، وكان اسمها (حولية كلية المعلمين في أبها)، وصدر أول أعدادها في الفصل الثاني لعام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) واستمر صدورها إلى عام (١٤٣٩هـ / ٢٠٠٨م) وقد صدر منها (١٣) عدداً. يُضاف إلى ذلك ما حصل من تغير لنظام الدراسة بدورة محضري المختبرات التي تحولت مدتها الزمنية من عام واحد إلى عامين دراسيين من بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢-٢٠٠٣م). وكان العميد السابع للكلية الدكتور/ عبد الرحمن بن محمد فصيِّل الذي بدأت عمادته في (١٤٢٤/٦/٨هـ واستمرت حتى١٤٢٦/٦/٣٠هـ). وتم في عصره تطبيق نظام جديد لحفظ وتوزيع الاختبارات، ورصد النتائج وإظهارها عن طريق لجنة خاصة بكل قسم، وجرى الاستفادة من

خدمات الحاسب الآلي في مرافق الكلية بشكل فاعل وإيجابي، وتم تطوير المكتب الإعلامي بالكلية ليُصبح اسمه (إدارة العلاقات العامة والإعلام التربوي)، ونشرت من خلاله عام (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٥م)، نشرة تحمل اسم (الآفاق)، وقد عُنيت بنشر بعض المُشاركات المقالية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب. كما نظّم مركز البحوث التربوية (المُلتقى التربوي الأول) بالكلية في الفترة من (٢٠-١٤٢٥/٣/٢٢هـ) وأخيراً جاء العميد الثامن للكلية الدكتور/ فايز بن محمد آل سليمان عسيري، الذي بدأت فترة عمادته في(١٤٢٦/٧/١هـ، واستمرت إلى العام الدراسي ١٤٣٠هـ -١٤٣١هـ). وفي تلك المدة تم إنشاء (وحدة القياس والتقويم) التي تُعنى بتقويم الأداء التعليمي في الكلية. واستحداث برنامج التصحيح الآلي لبعض أوراق الإجابة في الامتحانات، وتم إصدار نشرة إعلامية إخبارية فصلية تحمل اسم (صوت الكلية). وجرى تطوير برامج تسجيل الطلاب بالحاسب الآلي في عمليات القبول والتسجيل، ورصد الغياب والدرجات، وإعداد الجداول، والسجلات الأكاديمية. إضافة إلى تجهيز وافتتاح نادي أعضاء هيئة التدريس بالكلية المزود بأجهزة الحاسوب ومركز للتصوير خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). كما حظيت مكتبة الكلية بنصيب وافر من التجديد والتطوير، وجرى إحداث ركنٍ مُخصص للباحثين مزود بأجهزة الحاسوب المتصلة بخدمة الإنترنت.

ثانياً: تعاقب على عمادة الكلية خلال ثلاثين عاماً (١٤٠١-١٤٣٠هـ/١٩٨٠-٢٠١٠م) عدد من الوكلاء، وكان أول وكيل للكلية الأستاذ/ غرم الله بن دخيل الغامدي الذي استمر في عمله لمدة (تسعة) أعوام من (١٤٠١-١٤٠٩هـ/١٩٨١-١٩٨٩م)، ثم تعاقب على وكالة الكلية كلٌ من: (١) د/ علي بن صالح الخبتي عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). (٢) أ/ محمد سعيد العمران عام (١٤١١هـ/١٩٩١م). (٣) أ/ هاشم بن حسن قدسي (عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م). (٤) أ/ ظافر بن سعيد آل حمَّاد الشهري (النصف الأول من عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م). (٥) أ/ علي بن عيسى عسيري (بقية عام ١٤١٣هـ/١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م). (٦) أ/ يونس بن مهدي السروري (من عام ١٤١٤هـ إلى عام ١٤١٩هـ). وفي العام الدراسي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) اقتضت الخطة التطويرية للكليات أن يصبح للكلية وكيلان: أحدهما وكيلٌ للشئون التعليمية والإدارية التي أصبحت فيما بعد (وكالة الكلية للشؤون التعليمية)، والآخر وكيلٌ لشئون الطلاب والتسجيل. فكان ذلك على النحو التالي:

عمـل في وكالة الكلية للشئـون التعليمية، الأساتذة الآتيـة أسماؤهم: (١) أ/ يونس ابن مهدي السروري (وكيل الكلية للشئون المالية والإدارية) من (١٤١٥هـ إلى ١٤١٩هـ الموافـق ١٩٩٥-١٩٩٩م)، (٢) د/ عبده بن محمد عواجـي من (١٤١٩هـ إلى ١٤٢١هـ الموافق ١٩٩٩-٢٠٠١م)، (٣) د/ عبد الرحمن بن محمد فصيِّل من (١٣/ ١٤٢١/٩هـ حتى ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠١-٢٠٠٣م)، (٤) د/ أحمد بن محمد الزيداني من (١٤٢٤هـ حتى ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٤-٢٠٠٩م.

وعمـل في وكالة الكلية لشئون الطـلاب والتسجيل، الأسماء التالية: (١) أ/ أحمد بن محمد عسيري في الفترة من (١٤١٥هـ / ١٤١٧هـ. الموافق ١٩٩٥-١٩٩٧م)، (٢) أ/ عبد الرحمن بن محمد فصيِّل في الفترة من (١٦ / ١ / ١٤١٧هـ. الموافق ١٩٩٧م)، (٣) أ/ فايـز بـن محمد عسيري في الفترة مـن (١٥ / ١ / ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨م)، (٤) د/ ظافـر بن سعيد آل حمَّاد الشهري في الفترة (من ١٤١٨/٦/١٣هـ حتى ٦/١٣ /١٤٢٢هـ الموافق ١٩٩٨-٢٠٠٢م) (٥) د/ مرعي بن عبـد الله الشهري في الفترة من (١٤٢٢/٨/١٣هـ حتـى ١٤٢٣/١١/٣هـ الموافـق ٢٠٠٢-٢٠٠٣م)، (٦) د/ فايـز بن محمد عسيري في الفترة من (٣ / ١١ / ١٤٢٣هـ حتى ١ / ٧ / ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٣-٢٠٠٦م)، (٧) د/ عبـد الله بـن غُـدران السهيمـي في الفترة مـن (١٥ / ٩ / ١٤٢٦هـ حتـى ١٤٢٩/٢/٢٢هـ. الموافـق ٢٠٠٦-٢٠٠٩م)، (٨) د/ سعيد بـن محمد بن حسين بـن معلوي في الفترة مـن (١٤٢٩/٢/٢٣هـ ١٤٣١/٢/٢٢هـ الموافـق ٢٠٠٩-٢٠١١م). وهنا يُلاحظ أن (وكالة الكلية لشئون الطلاب والتسجيل) استمرت مُكلفةً بأداء مهامها الوظيفيـة لقُرابة عامين دراسيين بعد انضمـام الكلية إلى جامعة الملك خالد حتى يتم الإشـراف على إتمام عملية تخريج بقايا أعداد الطلاب الذين كانوا يدرسون في الكلية من مختلف التخصصات والمستويات.

ثالثاً: كان لكلية المُعلمين في أبها ولاسيما خلال هذه المرحلة الزمنية ريادةٌ وتميزٌ ملحـوظ في تنظيم العديد مـن الفعاليات التي جرت العادة بمثلهـا، إضافةً إلى تنظيم بعض الأنشطة المُميزة والمتنوعة التي كانت تسعى من خلالها تحقيق بعض أهدافها، والاسهـام الإيجابـي في خدمة المجتمع، ومـن تلك الفعاليات والأنشطـة ما يأتي: (١) تعاونت الكلية عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، في خطوة غير مسبوقة مع كلية العلوم الصحية في أبهـا عند بدايـة إنشائها بقيادة عميدها الدكتور/ خليل بن مصلح الثقفي وذلك من خـلال السماح لطلاب كلية العلوم الصحية باستخدام مختبرات (الكيمياء والفيزياء) الخاصـة بكلية المعلمين؛ وتم تخصيص مواعيد مُحددة لطلاب الكلية الصحية، إضافةً

إلى استعانة كلية العلوم الصحية ببعض أعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم لتدريس بعض المواد الدراسية. (٢) حصلت كلية المعلمين بأبها عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) على (جائزة أبها للنشاط الجامعي) في فرع (الإبداع والفنون المسرحية). (٣) برزت مناشط الكلية بشكل لافت للنظر على المستوى الثقافي والاجتماعي، وحظيت بالتغطية الإعلامية التي أسهَم فيها وجود المكتب الإعلامي الذي تم استحداثه في الكلية عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، والذي أشرف عليه بعض أساتذة الكلية السعوديين مثل: أ. عبد الله بن أحمد آل حامد، و أ. أحمد بن علي آل مريّع، و أ. عبد الرحمن المحسني. (٤) نظّمت الكلية معارض للفنون التشكيلية كان أولها (المعرض التشكيلي الأول) للأستاذ/ علي عبد الله مرزوق وطلابه بالكلية يوم (١٤١٣/٦/٢١هـ). وقد تبعه معرضٌ تشكيليٌ آخر لعضو هيئة التدريس بالكلية الأستاذ/ مصطفى حسنى بتاريخ (١٤١٣/٨/٢٠هـ الموافق ١٩٩٣م). (٥) تنظيم دورات تحسين الخطوط لخدمة منسوبي الكلية من الطلاب والدارسين والموظفين والأساتذة، وتنظيم معارض الخط العربي في كل فصل دراسي اعتماداً على عرض انتاج طلاب الكلية في مواد الخط العربي، التي كان يُدرِّسها ويُشرف عليها الدكتور/ سيف الدين فهمي أستاذ الخط العربي في الكلية. (٦) تبادل الزيارات الجماعية مع بعض كليات المعلمين على مستوى العمادة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والدارسين؛ حيث كانت الزيارة الأولى لكلية المعلمين في الرياض عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وتم فيها المشاركة في معرض الكتاب الذي نظمته كلية المعلمين في الرياض خلال العام الدراسي (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، أيضاً زيارة بعض المسؤولين في وزارة المعارف، والالتقاء بالزملاء في كلية المعلمين في الرياض ومنهم عميد الكلية (آنذاك) الدكتور محمد بن حسن الصايغ، ووكيل الكلية الدكتور عبد العزيز العُمر. وكانت الزيارة الثانية لكلية المعلمين في بيشة عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، وجرى استقبال واستضافة وفد الكلية في بيت الطالب ببيشة، وكان على رأس المستقبلين فضيلة عميد الكلية الشيخ/ محمد السبيعي، والزملاء الذين أذكر منهم: محمد بن عبد الله العمرو، سعيد بن جبار القرني، ومسعود تومان الشهراني. أما الزيارة الثالثة فكانت لكلية المعلمين في جازان عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، والتقينا فيها بسعادة عميد الكلية (آنذاك) الأستاذ/ أحمد بن يحيى البهكلي، وتمت استضافتنا في الكلية، وفي النادي الأدبي بجازان، وأذكُر أنني ألقيت خلال تلك الزيارة محاضرةً حول التربية النبوية في نادي جازان الأدبي بتاريخ (١٤١٥/٦/٢٧هـ)، وكان الذي قدَّم المحاضرة الزميل الدكتور/ محمود شاكر سعيد. (٧) ابتكر عضوان من أعضاء هيئة التدريس في الكلية هما: الدكتور/ سيف الدين مُرسي، والأستاذ/ أحمد

طه، من قسم تقنيات التعليم بالكلية (آلةً جديدةً لحفظ الملفات الخاصة بالطلاب في الكليــة)، وقـد تم تصميمها بالتعاون مع المعهد الثانـوي الصناعي في أبها خلال العام الدراســي (١٤١٣هـ/١٤١٤هــ/٩٣-١٩٩٤م). (٨) أشرف قسـم التربية الفنية خلال العام الدراســي (١٤١٣هـ-١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م) على تصميم وإنشاء (منارة مُتميزة لمسجد الكلية) الذي لم تكن له منارةٌ من قبل، وأشرف على التصميم والبناء والتنفيذ د. نبيـل فـودة أحـد أعضاء قسم التربيــة الفنية بالكليــة من جمهورية مصــر العربية ومعــه مـجموعةٌ مـن طلاب قسم التربية الفنية في الكلية (آنـذاك)، وهذا العمل الفني (الذي لا يزال قائماً إلى الآن) جزء من التطبيق العملي لدراسة الطلاب في بعض مواد التخصص. (٩) قام قسم اللغة العربية في الكلية باستحداث فكرة (الهاتف الثقافي) الــذي يتم من خلاله الرد على استفسارات وأسئلة أفـراد المجتمع الثقافية بشكل عام ســواءً أكانــت لُغويةً أم ثقافيةً أم أدبيةً، وكان أعضاء قســم اللغة العربية يتولون الإجابة علــى تلك الأسئلة خلال فترات الاتصــال المُحددة. (١٠) استحدثت الكلية فكرة منح (شهــادة لأحسن قســم في الأنشطة العلميــة والمعرفية والميدانيــة)، وكانت تُمنح في كل فصــل دراســي، الأمر الذي ترتب عليه ونتج عنه إشعــال روح التنافس الإيجابي بين الأقسام في الكلية، ونال هذه الشهادة عددٌ من الأقسام التي تميّزت في مناشطها وكانت أول شهــادة مُنحت مناصفةً لقسمي (الوسائل التعليمية والتربية الفنية) خلال الفصل الدراســي الأول من العام الدراسي (١٤١٣هــ/١٩٩٣م). (١١) أسهم أساتذة وطلاب قســم التربية الفنية بالكلية في تنفيذ عدد كبير مــن (اللوحات الفنية الجدارية) داخل الكليــة مُستفيدين في ذلك من المساحاتً الكبيرة لمبــاني الكلية وتحويلها إلى لوحات ورسومــات متنوعة تجمع بــين فن الرسم وفن الخــط العربي ولا يــزال بعضها موجوداً إلى الآن في المبنــى. كمــا أسهــم أساتــذة قسم الوسائــل التعليميــة في تنفيذ عدد من (المجسمات الجمالية) داخل الكلية. (١٢) أقام قسم التربية البدنية (دورةً في اللياقة البدنيــة) خاصة بأعضاء هيئة التدريس في الكلية صبــاح كل يوم أربعاء من كل أسبوع. إضافــةً إلى تنظيم (يوم رياضــي مفتوح) للأساتذة والطــلاب والدارسين على مسابح مدينــة الأمير سلطان الرياضية بالمحالة. (١٣) التعاون مع نادي الوديعة الرياضي في تنظيم (الدورة الرياضيــة الرمضانية لأعضاء هيئة التدريس في كليات المنطقة) خلال الأعوام (١٤١٣-١٤١٥هـ/٩٣-١٩٩٥م)، وشهدت مشاركةً فاعلةً بين كليات اللغة العربية، والطــب، والتربية، والعلوم الصحية، والكلية التقنيــة، وكلية المعلمين، وأشرف على هذه الــدورات قسم التربية البدنيــة في الكلية، وكانت الفعاليات تُقام علــى الصالة الرياضية الداخلية في كلية المعلمين، وعلى الصالة الرياضية التابعة لنادي الوديعة في أبها.

رابعاً: يُمكن توضيح التطور الكمي لأعضاء هيئة التدريس في الكلية من خلال حصر أعداد أعضاء هيئة التدريس (الوطنيين والمُتعاقدون) في الفترة من عام (١٤٠٩-١٤٢٣هـ/١٩٨٩-٢٠٠٣م) وهو ما يوضحه الجدول التالي:

م	العام الدراسي	على رأس العمل	مبتعثون داخليا	مبتعثون خارجيا	المجموع	المتعاقدون	المجموع
١	١٤٠٩هـ / ١٤١٠هـ	٤١	٥	٣	٤٩	٥٨	١٠٧
٢	١٤١٠هـ / ١٤١١هـ	٢٤	٣	٢	٢٩	٥٠	٧٩
٣	١٤١١هـ / ١٤١٢هـ	١٧	–	٢	١٩	٥٥	٧٤
٤	١٤١٢هـ / ١٤١٣هـ	١٢	٢	١	١٥	٥٩	٧٤
٥	١٤١٣هـ / ١٤١٤هـ	٢٠	١٣	١	٣٤	٦٧	١٠١
٦	١٤١٤هـ / ١٤١٥هـ	٣٤	١٢	١	٤٧	٦٠	١٠٧
٧	١٤١٥هـ / ١٤١٦هـ	٤٥	١٦	–	٦١	٧١	١٣٢
٨	١٤١٦هـ / ١٤١٧هـ	٣٢	١٨	–	٥٠	٦٤	١١٤
٩	١٤١٧هـ / ١٤١٨هـ	٣٤	١٦	١	٥١	٦٦	١١٧
١٠	١٤١٨هـ / ١٤١٩هـ	٣١	٢٣	٣	٥٧	٦٩	١٢٦
١١	١٤١٩هـ / ١٤٢٠هـ	٥٩	١٨	٦	٨٣	٧١	١٥٤
١٢	١٤٢٠هـ / ١٤٢١هـ	٥٦	١٩	٦	٨١	٦٧	١٤٨
١٣	١٤٢١هـ / ١٤٢٢هـ	٦٣	٢١	٥	٨٩	٦٣	١٥٢
١٤	١٤٢٢هـ / ١٤٢٣هـ	٦٩	١٨	٥	٩٢	٦٩	١٦١
١٥	١٤٢٣هـ / ١٤٢٤هـ	٤١	١٢	٣	٥٦	٦٨	١٢٤

ومن الجدول السابق يتضح أن أعداد أعضاء هيئة التدريس من الوطنيين في الكلية غير مستقرة، وتختلف من عام إلى آخر ارتفاعاً وانخفاضاً، ولعل ذلك راجع إلى ما قامت به الوزارة من فتح باب الابتعاث الداخلي والخارجي لمنسوبي الكليات، إضافةً إلى ما أتيح لأعضاء هيئة التدريس من فرص التنقل بين الكليات التابعة للوزارة في مختلف مُدن المملكة مراعاةً للظروف الاجتماعية. كما أن هناك عاملاً رئيسياً رئيسٌ يتمثل في تفضيل بعض أعضاء هيئة التدريس من الوطنيين بالكلية للعمل في قطاع التعليم العام بالوزارة لظروف اجتماعية خاصة. ويتضح أيضاً أن أعداد أعضاء هيئة التدريس من الإخوة المتعاقدين أعلى من أعداد زملائهم الوطنيين؛ ويرجع ذلك إلى

وجود عجز في بعض التخصصات التي يتم توفير احتياجها من الإخوة المتعاقدين من مختلف الدول العربية الشقيقة. يُضاف إلى ذلك أن أعداد المبتعثين داخلياً يفوق أعداد المبتعثين خارجياً؛ وفي ذلك دلالةٌ على إقبال أعضاء هيئة التدريس الوطنيين على الابتعاث الداخلي. وفي ذلك إشارةٌ إلى اهتمام الوزارة برفع وتطوير مستوى أعضاء هيئة التدريس في الكلية مما ينعكس إيجابياً على تطوير العملية التعليمية بالكُلية. وتجدر الإشارة إلى أنه صاحب هذا التطور الكمي لأعداد أعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين في أبها تطوراً كيفياً ملحوظاً تمثل في تلك الجهود المتنوعة التي حرصت عليها الوزارة لرفع كفايات أعضاء هيئة التدريس في الميدان التربوي والتعليمي وتركت للكليات فرصة توظيفها بما يتناسب مع إمكانات وظروف كل كلية على حده. والجميل في الأمر أن أكبر وأبرز المُستفيدين من نتائج هذا التطور الكمي لأعداد أعضاء هيئة التدريس في كل من: كلية المعلمين في أبها، وكلية المعلمين في بيشة تمثل في جامعة الملك خالد؛ التي تم ضم الكليتين إليها، وحظيت بالتالي على أعداد كبيرة من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين المؤهلين، الذين يحملون أعلى الدرجات العلمية في مختلف التخصصات العلمية والأدبية، وبذلك تكون الجامعة قد كسبت بانضمامهم لها في مختلف التخصُصات بالكليات التابعة لها طاقاتٍ وكوادر بشرية مُتنوعة، وتم توظيفها في خدمة الكليات التابعة للجامعة[1].

وقبل الختام أُشير إلى أن بعض المطبوعات التي صدرت عن الكلية في إحدى المناسبات التي كانت في أواخر الفترة الزمنية للكلية كانت قد أشارت إلى أن عدد الطلاب المتخرجين من الكلية منذ إنشائها حتى نهاية الفصل الأول من العام الدراسي (١٤٢٧-١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م) قد بلغ (٤١٥٢) طالباً، و(٤٨٦) دارساً. و(٦٨٥) خريجاً من دورة مُحضري المُختبرات. كما وردت الإشارة إلى أن الكلية أسهمت في تدريب (١٤٢٨) مُتدرباً في (٢٦) دورة لمديري المدارس ووكلائها، و(٧٣) مُتدرباً في (٣) دورات لمعلمي الصفوف الأولية، و(١٢١) متدرباً في خمس دورات للدبلومات المختلفة في الحاسب الآلي، و(٤٩٦) متدرباً في (١٧) دورة قصيرة لبرامج ودورات تدريبية مختلفة. وبذلك يكون مجموع عدد المستفيدين من البرامج والدورات التي نفذها مركز خدمة المجتمع بالكلية (٢١١٨) مُستفيداً.

---

(١) هذه حقيقة ملموسة في كل قسم وكل كلية من كليات جامعتي الملك خالد وبيشه. المصدر: هذا ما عصرته وشاهدته خلال العقدين الماضيين (ابن جريس).

رابعاً: خلاصة القول:

وختاماً: فليس هناك من شك في أن ما سبق ذكره من الذكريات والمشاهدات والمعلومات لا يُمكن أن يكون قد أحاطت بكل الجوانب التي كُنت أتمنى أن أشير إليها في هذه العُجالة؛ إلاّ أن مُجرد تدوينه ونشره وإطلاع الإخوة القراء عليه، سيكونُ كفيلاً (بإذن الله تعالى) للاهتمام بهذا الجانب الحضاري المهم، وسيُسهم في دفع الكثير من الإخوة الزملاء الذين عاشوا تلك الفترة الزمنية لتسجيل ذكرياتهم ومُشاهداتهم، الأمر الذي يؤدي إلى التكامل المنشود[1]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خامساً: بعض المصادر والمراجع:

١. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، إعداد الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.
٢. أضواء على مسيرة التعليم في كلية المعلمين بأبها (واحد وعشرون عاماً من العطاء). (١٤١٨/١٤١٩). نشرة دورية تصدرها كلية المعلمين في أبها.
٣. إعداد معلم المرحلة الابتدائية ودور كلية المعلمين بأبها في خدمة العملية التعليمية. (١٤١٥هـ/١٤١٦هـ)، بحث للأستاذ/ صالح بن علي أبو عرَّاد منشور في مجلة (التوثيق التربوي) الصادرة عن مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف. العدد (٣٥).
٤. تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، من عام (١٤٠٢هـ-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م) (جدة: مكتب الرواد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، إعداد الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.
٥. تطور مراحل إعداد معلم المرحلة الابتدائية بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين - كلية المعلمين في أبها أنموذجاً. (١٤٢٢هـ). بحث للدكتور/ صالح بن علي أبو عرَّاد مقدَّم لندوة (التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - تطورٌ وإنجاز) المنعقدة بجامعة الملك خالد في أبها خلال الفترة من ١٩ - ٢١ ذي الحجة ١٤٢٢هـ.

(١) وأقول يا دكتور صالح شكر الله لك، وما فعلته فعلاً قد يدفع بعض الزملاء لتدوين مذكراتهم، وما عاصروه وعرفوه، ولو فعل كل واحد منهم ما قدمت لنا لأطلعنا على رصيد حضاري جيد عاشته منطقة عسير من خلال مؤسساتها التعليمية العالية ، والحقيقة أن هذه المؤسسات عادت بالخير العميم على الأرض والسكان، والواجب علينا يا معشر الباحثين والدارسين أن ندون ونرصد الآثار الإيجابية التي عادت على البلاد والعباد من خلال هذه الكليات والمؤسسات التعليمية العالية في جنوب المملكة العربية السعودية (ابن جريس).

٦. التعليم العالي في منطقة عسير، بداياته، تطوره، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦هـ-١٤٢١هـ/١٩٧٦-٢٠٠٠م)، بحث منشور في كتاب: ندوة التعليم العالي في عسير، ربع قرن من الانجاز والعطاء (٢-٣ شعبان ١٤٢١هـ/٢٩-٣٠ أكتوبر ٢٠٠٠م)، مطبوعات جامعة الملك خالد (المحرم/١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، إعداد الدكتور غثيان بن علي بن جريس.
٧. دليل جامعة الملك سعود (١٤٠٣هـ -١٤٠٥هـ). ١٤٠٣هـ. جامعة الملك سعود، إدارة الدراسات والتنظيم. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.
٨. دليل كلية الطب بأبها. (١٤٠٧هـ.). جامعة الملك سعود: كلية الطب بأبها. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.
٩. دور كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في خدمة المجتمع والبيئة - كلية المعلمين في أبها أنموذجاً، بحث للدكتور/ صالح بن علي أبو عرَّاد مقدَّم للندوة التربوية الأولى للجنة عمداء كليات التربية بجامعات دول مجلس التعاون "تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المُعلم" المنعقدة بكلية التربية في جامعة قطر بالدوحة خلال الفترة من (١٤-١٦صفر١٤٢٣هـ الموافق ٢٧-٢٩ نيسان (إبريل)٢٠٠٢م). ومنشور في مجلة (حولية كلية المعلمين في أبها) الصادرة عن مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها، العدد (٧)، الصادر في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ.
١٠. كلية التربية في سطور. (١٤٣٨هـ). دليل كلية التربية بمناسبة مرور (٤٠) عاماً على إنشائها.
١١. الندوات واللقاءات التربوية. (١٤٠٩هـ). سجل توثيقي للندوات المنعقدة خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ)، بمركز البحوث التربوية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها بالتعاون مع إدارة التعليم في أبها.
١٢. الندوات واللقاءات التربوية. (١٤٠٩هـ). سجل توثيقي للندوات المنعقدة خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ)، بمركز البحوث التربوية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها بالتعاون مع إدارة التعليم في أبها.
١٣. النشرة الشهرية لمركز البحوث. (١٤٠٠هـ). كلية التربية في أبها: مركز البحوث التربوية. العدد الأول. شهر جمادى الأولى.

خامسا: آراء وتعليقات:

هـذه الدراسـات والذكريات المنشـورة في هذا القسم محـدودة في إطارها الزمني والمـكاني علـى قضايـا وجزئيات عن التعليـم العام والعـالي في جنوب المملكـة العربية السعوديـة، ولا ندعي استيفاء كل ما تم ذكره وتدوينه، لكننا نأمل أن تكون سدت ثغرات صغيرات في هذا الميدان المعرفي الواسع. وأرض الجنوب السعودي (تهامة وسراة) واسعة الأرجاء، متنوعـة التضايس، مأهولة بالسكان، ذات تاريـخ وحضارة حديثة ومعاصرة؛ والثقافة والتعليم من الحقول المهمة التي غيرت أحوال الناس، ورفعت من مستوياتهم في شتـى ميادين الحياة. ورواد العلم والثقافة والإدارة والسياسة الذين وفدوا أو عاشوا في هـذه البلاد منذ نشأة الدولة السعودية الحديثة، هم أصحاب الفضل العظيم (بعد الله عز وجل) فهم الذين عانوا وكابدوا ورسموا وخططوا لتطوير مجتمعات حديثة عصرية، وما نشاهده اليوم من نمو وإبداع في مجالات الثقافة والمعرفة والحضارة ليس إلاّ توفيق مـن الله، ثم الجهـود المباركة التي بذلها أولئك الأوائل، وجـاء من بعدهم أجيال واعية قـادت المسـيرة، واستمروا في تطويـر بلادهم ومجتمعاتهم إلى كل خـير[1]. وفي البنود التالية أذكر بعض العناوين والموضوعات التي تستحق البحث والدراسة في بحوث علمية مطولة، وهي على النحو الآتي:

١. تاريخ المجتمعـات الجنوبية السعوديـة الحضارية (اجتماعيـة، وإدارية وعسكرية، واقتصاديـة، وثقافيـة، وتعليميـة وفكرية) منذ القـرن العاشر الهجـري إلى نهاية النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م).
٢. دراسـة سير وتراجم الـرواد الأوائل في الجنـوب السعودي أثناء مرحلـة التأسيس مـن عـام (١٣٣٨-١٣٧٣هـ / ١٩١٩-١٩٥٣م)، وأولئـك الـرواد في شتى المجالات (السياسية والعسكريـة، والإدارية، والمالية، والاجتماعيـة والاقتصادية، والثقافية والفكريـة والتعليمية)، وهم كثيرون، والواجب على الأقسـام العلمية في الجامعات المحلية أن تحصرهم وتدرس حياتهم وانجازاتهم.

---

(١) لم تسـر هـذه المسيرة في الماضي والحاضر بشكل خال من الصعوبـات والعقبات، وإنما هناك الكثير من السلبيات التي واجهت تنمية البلاد وتطويرها، ومنها ما تم التغلب عليه، وبعضها ما زال يحتاج إلى جهود وحلول، ولكـن بالعزيمة الصادقة والإخلاص في القول والعمل، وأيضا الاحتساب، فكل الأمور سوف تسير إلى خير ونجاح (باذن الله تعالى).

٣. بدايات التعليم العام في جنوب المملكة العربية السعودية واجه العديد من الصعوبات، لصعوبة التضاريس، وتواضع حياة الناس المادية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو دارسة علمية توضح كيف بدأ التعليم، وكيف انتشر، وكيف تم التغلب على كثير من الصعاب.

٤. دراسة آثار التعليم العام والعالي الايجابية على مجتمعات الجنوب السعودي منذ عام (١٣٥٤-١٤٣٩هـ/١٩٣٥-٢٠١٨م). وتلك الآثار كثيرة في شتى الجوانب، وتستحق أن تدرس في مئات البحوث وعشرات الكتب العلمية.

٥. أجرى دراسة مقارنة بين التعليم العام المعاصر والحديث منذ بداياته في منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر، ومن يقوم بهذا العمل فسوف يجد ميداناً خصباً للدراسة والمقارنة، وهذا الموضوع من اختصاص المؤرخين وأساتذة التربية في الجامعات، ونأمل أن نرى منهم من يتولى هذا العنوان بالبحث والدراسة والتأصيل.

٦. أصبح في منطقة الجنوب السعودي من نجران وجازان حتى الطائف وجنوب مكة المكرمة ست جامعات سعودية، وكل جامعة تستحق أن يفرد لها دراسات وكتب علمية توثق مسيرتها العلمية، وهذا العمل من مسئوليات القائمين على هذه الجامعات، والواجب عليهم المبادرة في إنجازه[1].

٧. جامعة الملك خالد تكونت من كليات ومؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير، وبعض الكليات في جازان ونجران عند تأسيسها. وهذا التطور التعليمي وآثاره الإيجابية في عموم جنوب المملكة العربية السعودية يستحق البحث في دراسات وكتب عديدة، ونأمل أن نرى مؤرخين وتربويين يقومون بهذه المهمة.

٨. منطقة عسير وعاصمتها أبها كانت منطلق التنمية والتطور الحضاري الذي تعيشه جنوب المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر، ونشأة وتطور كل مؤسسة إدارية وعسكرية ومالية وتعليمية واجتماعية واقتصادية في هذه البلاد تستحق الدراسة التاريخية التوثيقية، ونأمل من جامعة الملك خالد وكذلك الجامعات الأخرى في نجران، وجازان، وبيشة، والباحة، أن تدعم وتشجع دراسة مثل هذه الموضوعات الحضارية المهمة.

---

(١) إنني أنادي في الجامعات الجنوبية السعودية. بهذا النداء والاقتراح، وذلك لندرة وتواضع التوثيق التاريخي عن هذه المؤسسات، وهذا ما وقفت عليه في عامي (٣٨-١٤٣٩هـ/٢٠١٧م-٢٠١٨م) عندما قمت بجولة في هذه الجامعات بهدف تدوين شيء من تاريخها، فلم أجد عندها جميعاً أي رصد تاريخي واضح ومكتمل، وإنما اطلعت على نبذ وتقارير مختصرة تذكر صوراً ونماذجاً من إنجازاتها.

٩. مـن خلال دراسـة وتطور التعليم العام والعالي في جنـوب المملكة العربية السعودية يجب أن نخرج بآراء واقتراحات وتوصيات تخدم هذا القطاع في المستقبل، وتساعد الأبناء والأحفاد على تطوير أنفسهم ومجتمعاتهم تعليمياً وتربوياً وعلمياً.

١٠. يجـب علـى الجامعات وإدارات التعليم في الجنوب السعـودي أن تدعم وتشجع حفظ أوراقها ووثائقها وتقاريرها وسجلاتها في أراشيف جيدة البناء والتهوية، وأن توظف عليها من يدرس أهمية هذا الموروث الحضاري الذي يعكس صور حضارية متنوعة النتائج والانجازات[1].

(١) أوثـق هـذه التوصيـة، بعـد أن زرت عدداً مـن إدارات تعليم الجنـوب السعـودي وجامعاته خـلال الثلاثين عاماً الماضيـة، وتأكدت من إهمال هذه المؤسسات في حفظ موروثها التاريخي المتمثل في سجلاتها ووثائقها، وتقاريرها وانجازاتهـا المدونـة. وقد وقفت على أراشيـف بعض إدارات التعليم في مناطق عسـير، والباحة، وجازان من عام (١٤١٠-١٤١٥هـ/١٩٩٠-١٩٩٥م) فوجـدت عندها أراشيف ممتلئة بالوثائق والسجـلات التاريخية التي ترصد تاريخهـا منـذ نشأتها، ثم زرت بعضها في الفترة الممتدة من (١٤٢٤-١٤٣٠هـ/٢٠٠٤-٢٠١٠م)، فوجدت معظم الأراشيـف التي رأيتها منذ عدة سنوات غير موجودة، وبعد السؤال عنها أخبروني أنها احرقت وأتلفت بعد انتقال الإدارات إلى مباني أخرى جديدة، وهذا الإهمال ينم عن عدم الوعي بأهمية هذا الموروث التاريخي المهم.